رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامي بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
في القانون الدولي الخاص الألماني

جريدة
دار انطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمي

مدير الإخراج الفني
د. بولا وجيه

عدد فبراير 2022 ميلادياً – طوبة 1738 للشهداء – تصدر بأوروبا – www.daranton-international.com

الرئيس السيسي يشارك قداسة البابا أفراح الميلاد ويوصي المصريين عليه

تصوير
مرقص اسحاق

البابا يصلي قداس عيد الغطاس المجيد بالكنيسة المرقسية الكبري بالأسكندرية

عيد الثيؤفانيا...الظهور الإلهي

يأتي قبل عيد الظهور الإلهي عيدين مجيدين هما الميلاد والختان وبعده عيدين آخرين هما عرس قانا الجليل ودخول المسيح الهيكل.. فهو يتوسط الخمسة أعياد التي نعيد بها خلال ٤٠ يوما منذ ميلاد ربنا يسوع المسيح.

هذا هو اللقان الوحيد الذي يصلى ليلاً يسبقه صوم يوماً هو البرامون أي الأستعداد.

مشهد عماد السيد المسيح مهم جداً في الكتاب المقدس وفي حياتنا فلنتجول بإذهاننا ونري السيد المسيح وسط الجموع التي جاءت لتلبي نداء القديس يوحنا المعمدان بالتوبة لأنه إقترب ملكوت السموات. تفاجأ يوحنا بالسيد له كل المجد نازلاً وسط المياه طالباً المعمودية.. هذا المشهد أريد أن أحدثك عن ٣ مفردات به.. (السيد المسيح- يوحنا المعمدان – الماء)

١- السيد المسيح

تجسد وسط عائلته رأه الكثير والديه والرعاة ثم المجوس وفي اليوم الثامن أختتن ودخل الهيكل ثانية عندما تم ٤٠ يوما ثم الهروب إلى مصر، حيث تباركت مصر به في كل ربوعها سيناء مصر القديمة الدلتا الصعيد، ثم عاد الى الناصرة وظهر عند سن الثانية عشر في الهيكل يحاور المعلمين الكبار وبقي هناك حتى سن الثلاثين حيث تعلم حرفة النجارة ففي اليهودية من لم يتعلم حرفة يتعلم السرقة، وعندما أتم الثلاثين سن النضوج عند اليهود فهم لا يستمعوا لأحد دون هذا السن بدء خدمته الجهارية بالعماد المقدس فكان الظهور الألهي لكي يعلمنا أن الله واحد مثلث الأقانيم صوت الأب والمسيا في النهر والروح القدس كحمامة نؤمن بإله واحد هو المحبة العاملة المتدفقة التي لا تقف أبدا.

لذلك نمارس إيماننا والطفل رضيع بعماده وتغطيسه ثلاثة مرات فنحن مدفونين معه في المعمودية ويصير أول عمل للرضيع يناله على إيمان والديه ليشب قويا مكتوب إسمه في السماوات مولود من الماء والروح.

بقلم قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

٢- القديس يوحنا المعمدان.

جاء لثمرة صلوات كثيرة مرفوعة من والديه زكريا الكاهن وامه إليصابات وفي الوقت المناسب جاءت البشارة وولد خاتم إنبياء العهد القديم قبل السيد المسيح بستة أشهر. عاش في البرية ناسكاً زاهداً ، هيئته مهيبة للغاية نزل لضواحي اليهودية يدعوا إلى التوبة كصوت صارخ في البرية يريد أن يوقظ الجميع من غفلة الخطية التي تتسبب في نوم الضمير.. إختار أن تقطع رأسه في نهاية حياته وأن لا يعيش بلا ضمير نال الإستشهاد كي لا يبيع ضميره.

في بداية كرازته نادي بإقتراب ملكوت السموات التي كانت في شخص السيد المسيح.. هو الذي قال بعين النبوة"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم كله"أي ذبيحة المسيح المرفوعة على عود الصليب المقدمة للجميع. لقب بالسابق لأنه أتى قبل المسيح والصابغ لأنه عمده والشهيد لأنه صوت الحق الذي قال لا يحل لك.

٣- الماء

عنصر الحياة علي الأرض فإينما وجد ماء وجدت حياة فتجدهم يبحثون عنه في الكواكب كدليل على وجود الحياة. ٧٠% من مساحة الأرض مياه و٧٠% من تكوين الأنسان مياه. لذلك الماء أغلى شئ لأن فيه حياة الأنسان.. له تاريخ في الكتاب المقدس من الطوفان وعبور البحر تاريخ هلاك وتاريخ حياة المسيح قابل السامرية عند بئر المياه شفي المخلع المريض لثمانية وثلاثون عاما عند البركة والمولود أعمى غسل عينيه في الماء ونحن نصلي قداسات تقديس المياه ونستخدمه في صلواتنا كرش المياه ويصير علامة ميلاد في المعمودية.

للماء قيمة في حياتنا اليومية فنهر النيل الذي يمثل ٨% من مسلحة مصر نلتف كلنا حوله لأنه مصدر الحياه تاركين الصحراء. وفي العهد القديم كان عند المصريين آله لذلك في الضربات تم تحويله لدم.

يعتبر من أطول أنهار العالم يمر على ١٠ بلاد نحن آخرها لكن هل تعلم أن هناك مليار من البشر لا يجدون مياه لنلتفت لقيمة المياه وعدم إهدارها فهي للشرب والأكل والزرع حتى صناعة الدواء

لنحافظ على كل نقطة مياه ونتجنب أي إهدار لها فقيراط المياه يستطيع أن ينقذ إنسان.

عيد الغطاس نحتفل بذكرى ميلادنا في المعمودية لنحتفل بمعمودية أولادنا كأعياد ميلادهم فهو ليس تذكار تاريخي لكن للتوبة وحياة نقاوة القلب، فهل تعلمون أن قديما بعد الأنتهاء من الصلوات كانوا ينزلون مياه النيل للتقديس برغم أننا في طوبة.

ليحفظ مسيحنا بلادنا من كل شر فبلادنا لها مكانة عالية على جميع الأصعدة ليحفظ الله أولادنا من أي شر ويبارك كنيسته وخدمتها وصلواتها فالمعمودية وإن كانت مرة واحدة لكنها تقديس للحياة كلها.

التوبة والنقاوة

بقلم مثلث الطوبى والرحمات
الأنبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

تعريف التوبة :-

+ ما دامت الخطية هي إنفصال عن الله ، فالتوبة إذن هي رجوع إلى الله.و الرب يقول في ذلك "ارجعوا إليّ ، أرجع إليكم "(ملا ٣ : ٧). و الإبن الضال حينما تاب ، رجع إلى أبيه (لو ١٥ : ١٨ – ٢٠). حقاً إن التوبة هي حنين الإنسان إلى مصدره الذي أخذ منه. و هي اشتياق قلب ابتعد عن الله ، ثم شعر انه لا يستطيع أن يبعد أكثر

+ و ما دامت الخطية خصومة مع الله ، تكون التوبة هي الصلح مع الله

+ التوبة أيضاً يقظة روحية ، لأن الإنسان الخاطئ هو إنسان غافل ، لا يحس ما هو فيه. لذلك يخاطبه الكتاب قائلاً "إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم "(رو ١٣ : ١١)

+ و ما دامت الخطية تعتبر موتاً روحياً ، كما يقول الكتاب المقدس عن الخطاة إنهم "أموات بالخطية "(أف ٢ : ٥) ، تكون التوبة إذاً انتقالاً من الموت إلى الحياة حسب تعبير القديس يوحنا الإنجيلي (١ يو ٣ : ١٤). التوبة هي قلب جديد طاهر يمنحه الرب للخطاة ، يحبونه به. فهي عمل الهي يقوم به الرب في داخل الإنسان.

+ التوبة هي التحرر من عبودية الخطية و الشيطان... و من أغلال العادات الخاطئة ، و من السير وراء الشهوات ، و لا يمكن أن ننال هذه الحرية بدون عمل الرب فينا. لذلك يقول الإنجيل "إن حررکم الابن ، فبالحقيقة تكونون أحراراً "(يو ٨ : ٣٦). إذن التوبة هي ترك الخطية ، و لكن من أجل محبة الله و من أجل محبة البر. لأنه ليس كل ترك للخطية يعتبر توبة. فقد يبتعد الإنسان عن الخطية بسبب الخوف ، أو الخجل ، أو المشغولية مع بقاء محبتها في القلب. فلا تعتبر هذه توبة.

نمو التوبة :-

التوبة كأية فضيلة ، ينمو فيها الإنسان و يتدرج. و يظل ينمو حتى يصل إلى كمالها.

فهناك نقطة قبل ترك الخطية ، و هي الرغبة في التوبة لأن كثيرين لا يريدون أن يتوبوا. بل يجدون لذة في الخطية تدعوهم للبقاء فيها. أو إن طباعهم جميلة في أعينهم لا يريدون أن يغيروها...

أحبائي.. أهم من ترك الخطية بالفعل ، تركها بالقلب و الفكر فهناك من يترك الخطية بالعمل و لكن محبتها ما تزال في قلبه ، و كمال التوبة هي كراهية الخطية أي يصل إلى الوضع الذي يكره فيه الخطية من كل قلبه و يشمئز منها و لا يحتاج أي جهد في مقاومتها لأنها لم تعد تتفق و طبيعته ، و هنا يصل الإنسان إلى حافة النقاوة.

التوبة إذن ليست مرحلة و تنتهي ، إنما تستمر معنا. لأنه ليس أحد بلا خطية و لو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض. فكلنا نخطئ و نحتاج إلى توبة. و هكذا تصير التوبة بالنسبة إلينا عملاً يومياً ، لأننا في كل يوم نخطئ. "إن قلنا إننا لم نخطئ ، نضل أنفسنا و ليس الحق فينا "(١ يو ١ : ٨). إذن التوبة لازمة لكل منا ، و في كل يوم من حياتنا.

دعوة إلى التوبة :-

إن الله المحب للبشر ، بدافع من محبته لأولاده ، يدعوهم للتوبة. ذلك لأنه "يريد أن الجميع يخلصون "(١ تي ٢ : ٤). و هو لا يشاء أن يهلك أحد ، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة (٢ بط ٣ : ٩). و هو من أجل خلاصهم مستعد أن يتغاضى عن أزمنة الجهل (أع ١٧ : ٣٠). هو يحبنا ، و يريدنا بالتوبة أن نتمتع بمحبته.

كانت الدعوة للتوبة ، أهم موضوع في الكتاب المقدس لكي يتنقى الناس و يخلصوا... و لما كانت التوبة لازمة للخلاص أرسل السيد المسيح له المجد قدامه يوحنا المعمدان يهيئ الطريق أمامه بالتوبة فنادى بالتوبة قائلاً "توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات "(مت ٣ : ٢). وقدم للناس معمودية التوبة. وهكذا عمل التوبة سبق عمل الفداء. و المعمدان سبق السيد المسيح.

أهمية التوبة :-

أهم ما في التوبة ، أنه بدونها لا يتم الخلاص. يقول الرب "إن لم تتوبوا ، فجميعكم كذلك تهلكون "(لو ١٣ : ٣). و قد "أعطى الله الأمم التوبة للحياة "(أع ١١ : ١٨)

إن التوبة هي التي تنقل استحقاقات دم المسيح في المغفرة. فالخلاص مقدم للكل و دم المسيح كاف للكل و لكن لا ينال منه إلا التائبون. حقاً إن "دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية "(١ يو ١ : ٧)... و لكنه لا يطهرنا إلا من كل خطية نتوب عنها. و قد اشترط الرسول لهذا التطهير أمرين و هما "إن سلكنا في النور "(١ يو ١ : ٧) ، و أيضاً "إن اعترفنا بخطايانا "(١ يو ١ : ٩). وهذان الشرطان متعلقان بحياة التوبة.

عوائق التوبة :-

لا يوجد شيء يحاربه الشيطان أكثر من التوبة وذلك لأنها تضيع كل تعبه السابق. لذلك تبدو أحياناً صعبة على البعض. فالشيطان دائماً يضع العراقيل و العثرات التي تعطل التوبة ، و منها :

+ العثرات ، سواء كانت إغراءات أو فرص غير متاحة من قبل.

+ مقارنة الخاطئ نفسه بمستويات ضعيفة فيظن أنه في حالة حسنة لا تحتاج إلى توبة

+ ضعف الشخصية ، بحيث يمكن أن تنقاد للوسط المحيط بها.

+ تأجيل التوبة.

+ اليأس والشعور بأن التوبة صعبة وغير ممكنة.

+ البر الذاتي ، الذي فيه لا يشعر الإنسان أنه مخطئ. كذلك لا يتوب من لا يبكت نفسه و من يرفض تبكيت الآخرين. فالتوبة سهلة للمتواضعين ، وصعبة على الأبرار في أعين أنفسهم.

+ من عوائق التوبة أيضاً عدم وجود مخافة الله في القلب

التوبة و الكنيسة :-

الكنيسة لها عمل كبير في توبة كل إنسان : يدخل في نطاقه عمل التعليم و الإرشاد ، و عمل الرعاية و الافتقاد ، و نقل أعمال الروح القدس و عطاياه من أجل خلاص كل أحد و نقل استحقاقات الدم الكريم. و الكنيسة هي الوسط الروحي الذي يساعد على حياة التوبة و هي التي تقدم للتائب سر الاعتراف و تمنحه الحل و الغفران. و في الكنيسة يجد التائب القلب الذي يأتمنه على أسراره.

وسائل التوبة:-

قد يكون لكل إنسان الأسلوب الذي يصل به إلى التوبة ، و الذي تراه النعمة مناسباً له أو لظروفه... على أن هناك قواعد عامة – في الطريق إلى التوبة – تناسب الكل و لعل من أهمها :-

+ اجلس مع نفسك ، حاسبها ، و اخرج بقرار.

+ لا تلتمس لنفسك الأعذار.

+ لا تؤجل التوبة. ابدأ من الآن وانتهز الفرصة.

+ اهتم بخلاص نفسك.

+ ابعد عن الخطوة الأولى للخطية.

+ ابعد عن قساوة القلب عند عمل النعمة فيك.

+ أعد تقييم سلوكك.

+ ابعد عن الثعالب الصغار المفسدة للكروم.

+ اهتم بالاعتراف و التناول.

+ اهتم بعلاج نقاط الضعف التي فيك ، و بالذات الخطايا المحبوبة منك.

+ اهتم بمحبة الله لتطرد منك محبة الخطية.

+ صارع مع الله و خذ منه قوة ، لكي بهذه القوة تتوب و تحيا حياة التوبة

كيف نقتني الحكمة والإفراز ؟

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ وبراري القديسة دميانة

ورد في كلام القديس بولس الرسول أن "تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ، حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ"(في ١: ٩, ١٠) تمييز الأمور هي موهبة الإفراز والتمييز, فعلًا هناك أمور متضاربة يقف أمامها الإنسان حائرًا, لا يعرف أين الصواب, ما الذي يرضى الله وما الذي لا يرضيه؟ هل إن استخدمت الشدة يغضب الله أم إن لم أستعملها يغضب الله!! هل أسلك بالرقة أم بالشدة في موقف معين.. لا أعرف..

لكل أمر تحت السماء وقت

لذلك عالي الكاهن لما تهاون في تأديب أولاده عندما كانوا يخطئون في خيمة الاجتماع (انظر١صم ٢: ٢٢)؛ غضب منه الله جدًا وكُسرت رقبته وقال له أنت تكرم بنيك عليّ؛ وأماتهم كلهم. وأيضًا قال له الله سينقطع الكهنوت من بيتك إلى الأبد, وإن ظل أحد من بيتك ولم يمت سيشحذ لقمة الخبز... وبالفعل تحققت هذه النبوة عندما قتل شاول الملك كل الكهنة؛ بعدما أخذ داود النبي سيف جليات من خيمة الاجتماع.. (انظر١صم ٢-٤) إذًا طيبة عالي الكاهن مع أولاده أضاعته وأضاعتهم أيضًا "فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: هُوَذَا أَنَا فَاعِلٌ أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُّ أُذُنَاهُ"(١صم ٣: ١١). حتى زوجة ابنه جاءتها آلام المخاض, عندما سمعت أن زوجها وأخيه ماتا وأن حميها كُسرت رقبته وأن تابوت العهد قد أُخذ (هذه أول مرة يؤخذ فيها تابوت العهد)؛ ماتت وهي تلد وأسمت ابنها إيخابود لأنه قد زال المجد عن إسرائيل... لو كان عالي الكاهن قد أخذ موقفًا حاسمًا لما حدث كل هذا, هذا مجرد مثل على أنه ليست الطيبة دائمًا هي التي تفرح الله وليست القسوة دائمًا هي التي تفرحه؛ ومن هنا تظهر أهمية موهبة الحكمة والإفراز والتمييز.

بعض التداريب لاقتناء الحكمة

الصلاة لأجل اقتنائها

واضح في كلام القديس بولس الرسول أنه يصلي لأجلهم ليقتنوا هذه الموهبة, وممكن أيضًا هم يصلون لأنفسهم ليقتنوها "وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ"(يع ١: ٥). لابد أن نطلب الحكمة بصفة عامة, ونطلبها في موقف خاص يحتاج لإرشاد من الله.

الإقتداء بالقديسين

أيضًا من الوسائل التي نقتني بها الحكمة أن نقرأ في سير القديسين ونتعلم من أسلوبهم ومنهجهم.

دور المرشد الروحي

أيضًا من خلال الحوار مع مرشد روحي حكيم فهذا الحوار لا يضيع هباءً, بل يتعلم الشخص الحكمة ويتشربها ويزداد اقتناؤه لها "اسْأَلْ أَبَاكَ فَيُخْبِرَكَ"(تث ٣٢: ٧), "اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ... أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا"(عب ١٣: ٧, ١٧), [الذين بلا مرشد مثل أوراق الشجر يسقطون]. ولكن يقول القديسون كذلك [اختبر مرشدك؛ لئلا تكون قد ذهبت إلى مريض بدلًا من طبيب], فقد يكون هناك إنسان حكيم بينما مرشده غير حكيم؛ فيفقد ما كان لديه من حكمة بسبب المرشد, ومن الممكن أن يكون أحكم إن سلك وحده بممارسة سر التوبة والاعتراف فقط بدون هذا المرشد غير الحكيم في إرشاده.. فعلًا المرشد مهم ولكن إن وُجد, أما إن لم يوجد؛ فيكفي سر الاعتراف.

"اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ... وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعًا"(جا ٤: ٩, ١٢).

فمن الممكن أيضًا أن يستشير الإنسان مَن حوله من المحبين؛ فمن يستشير ويأخذ عبرة من خبرات الآخرين يضيف إلى عمره أعمارًا. فمَن لا يسأل الشيوخ عن خبراتهم وتجاربهم يُقاس عمره بعدد سنينه هو فقط فإن كان عمره خمسة وعشرين عامًا مثلًا سيظل هكذا إن لم يستشر, أما إن استشار مرشد روحي سِنُه ستين سنةً مثلًا فقد أصبح عمره خمس وثمانين سنةً.

الخبرات الشخصية

أيضًا عندما يستفيد الإنسان من أخطائه السابقة يقتني الحكمة, مثلما قال القديس الأنبا أغاثون [إن ضميري لا يتعبني في أمر واحد مرتين] أي إن عمل أمرًا وتعب ضميره بسببه؛ لا يفعله ثانيةً.. فيزداد حكمة من خبرته هو الشخصية على مدى الأيام. ومَن لا يستفيد من خبراته؛ سيظل طوال عمره دون أن يقتني أي نوع من الحكمة. إذًا من ضمن عوامل اقتناء الحكمة هي أن يستفيد الإنسان من خبراته ومن خبرات الآخرين.

مجمعية الكنيسة

من ضمن الأمور التي تعلن صوت الله في وسط الكنيسة هي ألا يسلك الإنسان بحسب هواه الشخصي, بل يحاول أن يسمع صوت الله في وسط الجماعة. مثلما حدث في أورشليم عندما كانت هناك مناورات اجتمعت الكنيسة وقال الرسل "قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ"(أع ١٥: ٢٨), فمن ترى سيكون أكثر حكمة من الآباء الرسل أنفسهم؟! ولكن اقتضى الأمر أن يعقدوا مجمعًا. أحيانًا إن احتاج الإنسان أن يسمع صوت الله؛ يحاول أن يسمعه من خلال الجماعة التي حوله, إلا إذا كان صوت الله واضحًا فلا داعٍ لأن يضيع الشخص وقته ويحاول أن يسمعه من خلال الناس, لكن إذا لم يكن واضحًا فلا يمنع أن نسمعه من خلال المجموعة. سأعطيكم مثلًا: أحيانًا تُعرض عليّ بعض مشاكل رعوية من إيبارشيتي أثناء اجتماع الكهنة, فإن كان الأمر واضحًا؛ آخذ قرارًا, أما إن كان القرار محيرًا؛ فأقول للآباء الكهنة: "ما رأيكم أنا أمامي ثلاثة حلول لهذه المشكلة, كذا أو كذا أو كذا, وأنا متحير ما الحل الذي أختاره.."فأجمع الآراء وأرى كم عدد الذين يوافقون على كل حل ورأي الأغلبية يعطيني مؤشرًا؛ لأنني متحير ولا أقدر أن أحدد.. مع أنه من المفترض أنهم هم الذين يسمعون مني المشورة, لكن ماذا يمنع أن أحاول أن أسمع صوت الله من خلالهم هم!! هذه هي فكرة الـ councilliarityأي مجمعية الكنيسة -وليست جامعية الكنيسة (أن يكون للكنيسة إيمان واحد في العالم كله)- أي أنني أؤمن أن الروح القدس من الممكن أن يتكلم من خلال الجماعة (المحفل). لذلك نحن نصلي كثيرًا في الكنيسة لأجل الاجتماعات {اذكر يا رب اجتماعاتنا, باركها} من ضمن المعاني المتضمنة في هذه الصلوة أننا عندما نجتمع قُد يا رب هذا الاجتماع وأرشدنا بصوتك بحيث أن يوصلنا لنتيجة إ يجابية تكون مفيدة للكنيسة ولأنفسنا.

التجسد الإلهي

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا بنيامين
مطران كرسي المنوفية وتوابعها

تعلمنا كنيستنا القبطية الأرثوذكسية في إيمانها المستقيم أن الإبن الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور أتى وتجسد من العذراء القديسة مريم ، فنقول في قانون الإيمان الأرثوذكسي :- هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء القديسة مريم تأنس وصلب تألم وقبر وقام من بين الأموات..

وهكذا نرى إهتمام الكنيسة بالتجسد لأجل الفداء على الصليب

ونؤكد في التسبحة المقدسة أن التجسد لم يؤثر على لاهوته بل نقول :- لم يزل إلهاً أتى وصار ابن بشر مع أنه الإله الحقيقي أتى وخلصنا..

لذلك تلخص الكنيسة في تسابيحها ما تم من تجسد إبن الله ليتمم خلاص البشر لتلتقي رحمة الله مع عدله لأن العدل يقضي بقصاص من الخطية في حساب الله للإنسان لكن تدخلت الرحمة لكي تخلص البشر من قصاص العدل

وهنا نرى تلاقي الرحمة مع العدل ولا يوجد أي تناقض في هذا لأن عدل الله رحيم ورحمته عادلة

وهذا ما حدث في التجسد الإلهي لكي يخلص من يؤمن بالمسيح من عقوبة الخطية ولذلك نتوب ونعترف بخطايانا ونتناول الدم المسفوك على الصليب ثمناً للخطية فنتبرأ منها وجسد القيامة لننال حياة أبدية وهكذا نعيش فعل التجسد والخلاص بصورة عملية حقيقية وننال المغفرة من خطايانا..

وهنا يأتي سؤال مُلح هل كان ضروري أن يتجسد الإبن الكلمة؟!

وللإجابة على هذا السؤال نتسأل :-

هل في الامكان يوجد حل آخر بديل؟!

مَن كان قادراً على دفع ثمن الخطية؟!

ومن كان ممكناً أن يُخلص العالم من خطر الهلاك بسبب الخطية التي سقط فيها الإنسان؟!

لذلك كان ضرورياً أن يتجسد إبن الله الكلمة ليُخلص العالم من سيطرة الخطية عليه وليدفع الثمن كمخلص كما بشر الملاك الرعاة الساهرين على رعيتهم قائلاً

هَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ الإنجيل بحسب القديس لوقا(11:2)

لأنه قادر على ذلك لأنه غير محدود بسبب لاهوته وقادر على هزيمة الموت لأنه يملك الحياة إلى الأبد وكان لا بد أن يتجسد لأن الذي أخطأ إنسان ولكن ليس إنساناً عادياً لأن اللاهوت عصم الناسوت أن يخطئ والضعف الذي أصاب البشر لم يكن قابلاً له لكنه إنسان كامل بلا ميل للخطية وبار لأنه قدوس في حياته وقد قال لليهود علناً

مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ الإنجيل بحسب القديس يوحنا(46:8)

ولم يقدر أحد أن يلومهُ وهكذا قدم الرب لنا خلاصاً أبدياً يتمته به من يؤمن به وينفذ وصاياه وإرادته التي تجسد لأجلها أن يخلص العالم كله ويمنحه ما لم يقدر أحد أن يقدمه ولذلك نقول في القداس حينما أردت أن تخلصني لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا نبي أئتمنته على خلاصنا بل أنت بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها لذلك فالتجسد كان ضرورة مُلحة لا بديل عنه..

إن الرب يسوع له كل المجد وُلِدَ في مذود للحملان وليس للبقر وقمطوه بالأقمشة من الحملان ثم وضعوه في تبن للتدفئة مثل الحملان أيضاً لأنه حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ الإنجيل بحسب القديس يوحنا (29:1)

وحين علم هيرودس الملك أمر المجوس أن يعودوا له ويخبروه أين ولد المسيح

وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ .الإنجيل بحسب القديس متى(8:2)

ولكن الملاك نبههم ألا يعودوا لهيرودس لأنه يريد قتل الطفل يسوع وأمر أن يقتل كل أطفال بيت لحم لكي يقتل المسيح من ضمنهم وهذا كان ظل الصليب منذ ولادته وحين حدث هذا وهربت العائلة المقدسة إلى مصر بعيداً عن هيرودس خلال ظهور ملاك ليوسف في حلم قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ.....إنجيل متى(13:2)

لذلك ظهر ظل الصليب الذي تجسد الرب لأجله لكي يصنع فداءً لمن يؤمن به وخلاصٌ لكنيسته

وهذا الهروب يؤكد النبوة من إشعياء النبي القائل

مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، سفر إشعياء(25:19)

مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي . سفر هوشع(1:11)

دروس روحية من أحداث الميلاد:-

من خلال أحداث ميلاد السيد المسيح نجد في مَن حضروا هذا الميلاد العجيب دروس وصفات تجعلنا ننتفع من هؤلاء الأشخاص وهم الملائكة الذين سبحوا تلك التسبحة الجميلة

الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ. إنجيل لوقا١٤:٢

لأن المولود هو إبن الله الكلمة المتجسد لكي يخلص العالم والملائكة يرمزون للنقاوة التي هي ثمر التجسد المجيد الذي هدفهُ النقاوة من الخطية والشخصية الثانية هي العذراء ونتعلم منها الإيمان العجيب.

لذا قالت لها اليصابات فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ». إنجيل لوقا٤٥:١

والشخصية الثالثة هو يوسف البار الذي أطاع كل ما أمرهُ الله به بخصوص العذراء فكان نِعمَ الحارس لإتمام المهمة المكلف بها كخطيب فقط للعذراء لحمايتها وحراستها ومساعدتها لإتمام التجسد الإلهي لخلاص العالم

والشخصية الرابعة هم الرعاة من البسطاء وفضيلة البساطة هي عدم وجود فلسفة لا جدوى منها ولا تعقيد لا داعي له

والشخصية الخامسة المجوس الحكماء الذين أتوا من بلاد فارس ولسان حالهم يقول

أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ. إنجيل متى٢:٢

لهذا من يستحق أن يعيش أحداث الميلاد التي كانت عجيبة جداً يجب أن يستفيد من هذه الفضائل الخمسة النقاوة والإيمان والطاعة والبساطة والحكمة ببركة هذا الميلاد العجيب

قداسه البطريرك الانطاكى يزور مصر

قام قداسه البطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس بزيارة الرعيه السريانيه بمصر حيث وصل قداسته الي القاهرة مع وفد مع الآباء الاجلاء وهم نيافه المطران مارتيموثاوس متي الخورى مطران حمص وحماه وطرطوس والنائب البطريركي لمصر ونيافه المطران مار جوزيف بالي السكرتير البطريركي ومدير دائرة الإعلام والاستاذ الدكتور الياس حلبي صباح يوم الخميس الموافق ٣٠ ديسمبر ٢٠٢١ وكان في استقبال قداسته نيافه الانبا كليمندس الاسقف العام لكنائس الماظه والهجانه وشرق مدينه نصر والقمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام البطريركيه بالقاهرة والدكتور جرجس صالح الامين العام الفخرى لمجلس كنائس الشرق الأوسط نيابه عن قداسه البابا تواضروس الثاني والاب الربان فيلبس عيسي كاهن كنيسه العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بغمرة بالقاهرة

اتجه قداسته الي كنيسه السيده العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بغمرة حيث قام بصلاة الشكر ورحب بالضيوف الذين كانوا في شرف استقباله وكان لنا بركه لقاء مع قدس ابونا القمص يوسف تادرس الحومى استاذ التاريخ الكنسي بالمعاهد اللاهوتية وعضو لجنه التاريخ بالمجمع المقدس واحد الاصدقاء المقربين جدا لقداسه البطريرك حيث قال:(البطريرك الانطاكي في مصر)

بقلم:*القمص يوسف تادرس الحومي*

مع نهاية العام الميلادي الماضي واستقبال العام الجديد ٢٠٢٢م ، تباركت ارض مصر بقداسة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس مار اغناطيوس افرام الثاني..

وكان لنا شرف لقائه مع الأسرة الكريمة واستقبلنا بحفاوة عظيمة نظرا لارتباطنا معا بذكريات كثيرة في أثناء دراسته اللاهوتية بالكلية الاكليريكية القبطية في مصر..

وقداسته محب لزملاء الدراسة جدا ووفي لهم وقلبه الكبير يحمل محبة للكل، ليس فقط على مستوى الكنيستين المتحدتين في الإيمان والعقيدة وتاريخ الآلام المشتركة، بل على المستوى الشخصي أيضا ، فيحفظ اسمائنا بدقة قبل الكهنوت وبعده..سواء من صار منا كاهنا أو أسقفا.

ولا انسى محبته انه في زيارة سابقة لمصر وكان على وشك اختياره بطريركا ولايزال مطرانا لشمال امريكا انه فاجئني بالزيارة في بيتنا المتواضع بشبرا..

وجلس وقتها يتحدث بطبيعته وتلقائيته واحسسنا أننا لازلنا امام (افرام الشاب) الذي كان معنا من نحو ٣٥ سنه مضت.

وفي هذه الزيارة سأل عن العائلة الكريمة كل واحد باسمه وأولهم الوالد المتنيح القمص تادرس الحومي الذي كان يدعوه الصلاه معه كثيرا على الطقس القبطي وكان ماهرا في تعلم الصلوات بطقسنا القبطي فكان تطبيقا عمليا لما درسه في الاكليريكية ورجعت الذاكرة بنا حينما كنا ننتهز فرصة الإجازات وناخذه ليزور الأديرة القبطية والاهرامات وبعض المناطق الأثرية ولايزال لدينا صور كثيرة لهذه الزيارات..

واذا كانت الإجازة في سوريا كنا كلما سافر نعطيه قائمة كتب كثيرة منشورة في حلب كان قائم على نشرها المطران يوحنا ابراهيم مطران حلب في هذا الوقت والذي أنشأ دار نشر كبيرة للكتب السريانية تحوي التاريخ والسير والزيارات وغيرها ، وكان قداسته وقتها يخدم معه في مطرانية حلب فهو الاب الروحي لقداسته.. وكان يرجع وحقيبته متخمه بالكتب المطلوبة

والمطران يوحنا ابراهيم هو الذي رسمه راهبا أثناء دراسته في مصر، وتمت الرسامة في كنيسة العذراء السريان الأرثوذكس بغمرة بالقاهرة، وقد حضرنا هذه السيامة وحضر أيضا نيافة انبا موسى اسقف الشباب لما يكنه من محبة خاصة لشخصه الكريم.. ومن دلائل هذه المحبة أن نيافته قد أعطاه مفتاح سكنه الخاص في أثناء دراسته بمصر وهذا الأمر يعلن لأول مرة ، ولذا فإن قداسته أصر على أن يذهب إلى انبا موسي ويزوره في مقره بمدينة العبور على الرغم من ضيق وقت الزيارة..

ومن دلائل وفائه للمطران يوحنا ابراهيم أنه حينما سمع باختطافه هو والمطران بولس يازجي شقيق البطريرك يوحنا العاشر للروم الأرثوذكس لم يألوا جهدا في كل الاتجاهات لكي يعرف مصيره أو الجهة التي وراء ذلك، وبذل جهدا كبيرا مع الدولة السورية بل بل مع الهيئات الدولية وخاطر بحياته وزار حلب وسط الاضطرابات وفقدان الامن في هذه الفترة وطالب كل الكنائس بالصلاة لأجلها..

قداسة البطريرك الانطاكي يحمل فوق كتفيه إرث كبير جدا يمتد إلى القديس اغناطيوس النوراني ذاك الطفل الذي أقامه السيد المسيح وسط تلاميذه عندما أراد أن يرجعهم لبساطة الاطفال ، وهذا الطفل صار الاسقف الثالث على كرسي أنطاكية ، وبسببه فإن بطاركتها ابتداء من القرن الثالث عشر صاروا يحملون اسم اغناطيوس قبل اسمهم الشخصي وصار هذا تقليدا انطاكيا تنفرد به الكنيسة السريانية..

وقداسته خليفة القديس ساويرس الانطاكي أو بحسب نطق السريان سويريوس المحبوب جدا والمشهور في مصر لسبب لجوئه الي مصر حيث وجد الامان من وجه الاضطهاد الخلقيدوني في القرن الخامس، والذي يذكر في القداس القبطي بعد اسم مارمرقس الرسول مباشرة وقبل اي قديس مصري..

ومن أجمل الأمور المشتركة بين الكنيستين أن يجلس على كرسي الإسكندرية كرسي مارمرقس بطاركة من السريان أمثال البابا سيمون السرياني والبابا إبرام بن زرعة ناقل الجبل والبابا مرقس الثالث وغيرهم. ويجلس على كرسي أنطاكية بطاركة أقباط مثل مار بولس الاسود ومار ثيؤدور.. وفي العصر الحديث يرسم البابا كيرلس الخامس سنة ١٨٩٧م اول اسقف لدير البرموس وكان سريانيا باسم انبا ايسيذورس (تنيح ١٩٤٣م) صاحب الكتاب الشهير: [الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسه]

والمدفون اسفل مذبح كنيسة ابوسيفين بمصر القديمة..

ومن دلائل المحبة بين الأقباط والسريان أن أي بطريرك يجلس على اي من الكرسيين يرسل رسالة المحبة والوحدة لأخيه في الكرسي الآخر مبينا إيمانه وعرفت هذه الرسائل باسم [السنوديقا] اي المجمعية لأنها ترسل باسم المجمع كله ولاتزال الكتب والمخطوطات تحمل نصوص هذه الرسائل التي تفيض بالمحبة..

كل هذا التراث والبركة وعطر الآباء يحمله قداسة مار افرام الثاني ولذا نقول له شرفت ارض مصر التي باركها السيد المسيح وهو طفل.. وننتظر الزيارة القادمة في شوق كبير..

وفي مساء اليوم ذاته قام قداسه البطريرك بصلاه الغروب بحضور كاهن الرعيه الربان فيلبس عيسي كاهن كنيسه العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بغمرة وبارك الضيوف الذين جاءوا خصيصاً لرؤيه قداسته وفي صباح اليوم الثاني من الزيارة قام قداسه البطريرك بزيارة كنيسه القديسين بطرس وبولس للسريان الأرثوذكس بمصر القديمه وتفقد قداسته الانشاءات الجديدة والتعمير وبعد ذلك توجه الي كنيسه مارمينا بفم الخليج حيث زار كنيسه ماربهنام وساره واستمع لشرح الكنيسة وفي مساء يوم الجمعه ٣١ ديسمبر ترأس قداسته قداس احتفالي بمناسبه رأس السنه الميلاديه حيث تفقد الرعيه السريانيه في حضور ممثلي عدد من الطوائف المسيحية حيث حضر الارشيمندريت دامسكينوس الازرعي رئيس دير مارجرجس البطريركي للروم الأرثوذكس بمصر القديمه والامين العام لمجلس كنائس مصر ممثل عن قداسه بطريرك الروم الأرثوذكس وقال في كلمه خاصه لجريدة دار انطون :لقاء مع قائد كنسي

بقلم الأرشمندريت د.ذمسكينوس الأزرعي
الأمين العام لمجلس كنائس مصر

في اليوم الأخير من السنة المنصرمة وفي كنف ورحاب كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس في القاهرة حظيت بشرف قبول دعوة الحضور في القداس البطريركي الذي ترأسه قداسة مار إغناطيوس افرام الثاني بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم، بمناسبة عيد ختانة الرب يسوع وتذكار أبينا الجليل في القدّيسين باسيليوس الكبير رئيس أساقفة قيصريّة كبادوكيّة بحسب التقويم الكنسي للكنيسة السريانية!

وفي أجواء الطقس الليتورجي السرياني بانسجام مع ألحان هذه الكنيسة ذو التراث الغني والعريق! وبعد القداس حظيت بشرف لقاء قداسة البطريرك وتبادلنا الحديث حول الكثير من الواضيع ذات الإهتمام المشترك، ناقلاً إليه محبة غبطة بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر إفريقيا للروم الأرثوذكس ثيوذوروس الثاني، وأدعية مجلس كنائس مصر.

بالفعل الحديث مع قداسته ممتع جداً يشعر أي شخص بمحبته الكبيرة المنعكسة على إبتسامته وملامحه.

وبمناسبة هذه الفترة المباركة قدمنا أطيب التهاني لقداسته ولجميع شعب الكنيسة السريانية في العالم، وتضرعنا إلى الطفل الإلهي، عطية السماء لأرضنا المعذّبة، أن يكون هذا العام الجديد ٢٠٢٢ عام مليء بالنعم والبركات، ويكون هذا العام نهاية للوباء الذي ألقى بضلاله المقيتة على عالمنا خلال العامين المنصرمين، وصلينا بجانب قداسته بعميق مشاعر المحبة والرجاء من أجل هذه البلاد المباركة، من أجل مصر العظيمة التي تقدم وتجسد في كل يوم أروع الأمثلة في المحبة والعيش المشترك للعالم أجمع، ورفعنا صلاتنا أيضا من أجل هذه البلاد التي أحتضنت العائلة المقدسة، ومن أجل قيادتها وجيشها وكل شعبها ان يحفظهم الله ويمدهم بالعزم والقوة والثبات. وحضر أيضاً القس يشوع يعقوب عن الكنيسة الاسقفيه ممثل عن مطران الكنيسة الاسقفيه بمصر وحضر أيضاً الدكتور جرجس صالح ممثل عن الكنيسة القبطية في هذا القداس الاحتفالي.

في صباح اليوم الاول من العام الجارى ٢٠٢٢ زار قداسه البطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس اخيه قداسه البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية وكان لقاء اتسم بالحب والترحاب حيث استمع قداسته الي شرح الكنيسة وزار الكليه الاكليريكيه وتبادلا الهدايا التذكارية.

وفي مساء اليوم ذاته اقامت السفارة السورية حفل عشاء علي شرف قداسه البطريرك بحضور السفير السورى بسام درويش وكبار رجال الاعمال السوريين بمصر وفي اليوم التالي الاحد ٢ يناير ٢٠٢٢ حضر قداسه البطريرك القداس الالهي وبارك الشعب الحاضر واستقبل الضيوف الذين كانوا في وداع قداسته قبل عودته الي سوريا حيث ودع الرعيه وباركهم وفي طريقه الي المطار زار قداسه البطريرك نيافه الانبا موسى الاسقف العام للشباب الذي تربطه علاقه محبه عميقه منذ ان كان راهباً يدرس بالكليه الاكليريكيه بمصر واستقبله الانبا موسي بدير الشماسه فيبي بالعبور بكل حفاوة وترحاب

زبعد ذلك غادر قداسه البطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس مطار القاهره الدولي حيث كان في وداعه نيافه الانبا كليمندس الاسقف العام لكنائس الماظه والهجانه وشرق مدينه نصر والقمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام البطريركيه بالقاهرة والدكتور جرجس صالح حيث سافر قداسته مساء يوم الاحد متجه الي سوريا بعد زيارة رعويه استمرت لمدة ثلاثة أيام مكثفه مليئة بالفرح.

نسر الكرازة

"انها يوبيل مقدسه تكون لكم"
(لا ٢٥ : ١١)

وضع يده الطاهرة المشمولة بروح النبوة على رأسه، وقال بصوت رقيق في مسامع الناس، هادرا في مسامع السماء: باخوميوس اسقفاً علي البحيره وتوابعها وفي تلك اللحظة تحديدا، وفي عمق غموض اللا منظور، سكبت الملائكة في قلب الأسقف الجديد قوة روحيه عظيمه فصار يكرز بكل همه ونشاط تسلح بعمق الايمان وصحيح العقيده والاقوال

ولسان تخرج منه الكلمات مملحه بملح محلاه بمعسول الشهد كان البابا شنوده يتمسك به في الكثير من الزيارات الرعويه والرسميه واشهرها زيارة الفاتيكان عام ١٩٧٣ وزيارة امريكا الاولي عام ١٩٧٧ وزيارة السودان عام ١٩٧٧

لا ننسي دوره العظيم كقائم مقام البطريرك في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لمدة ٨ اشهر حفظ الكنيسة القبطية كربان ماهر حكيم وصارت تلك الفترة شاهده علي حكمه هذا الرجل العظيم.

أما قلبه فاتسع اتساعا شاسعا، وكأنه يأخذ مساحات غير محصورة من قلب المسيح شخصيا، عيونه المغلفة بحلاوة بسمته راحت تجتذب القريب والبعيد كأنها سنارة عقلية، انكب الأسقف على منهج الحب الناضج نحو الجميع، بطاقة تفوق ما هو متعارف عليه في عرف الإنسانية، لكون قوة خدمته نازلة من فوق من عند أبي الأنوار.

وصارت تلك الإيبارشيه المترامية الاطراف تشع منها الانوار في قلب الكرازة المرقسية، فتنقل الدماء النقية في شرايين وأوصال الأجساد الذابلة، وكانت الثمرة الكبرى لهذه الخدمه الجبارة هو البابا تواضروس الثاني الذى تربي علي يد نيافه المكرام الجليل الانبا باخوميوس واستقرت دافه الكنيسة بعد ان تيتمت بنياحه البابا شنوده الثالث وصارت مملوءة ابوة فياضه من نيافه الانبا باخوميوس حتي سلمها للبابا الجديد البابا تواضروس الثاني وتعلقت كلماته الذهبيه في اذن كل من سمعها وهو يقول (نرجع الي ايبارشيتنا صغاراً تحت اقدام ابينا الحبيب) المطران الجليل نسر الكرازة فخر كنيستنا القبطيه المطران الذى عشقه جيله البطريرك الـ١٠٤ لم يحمل رقم مطران حسب قلب الله وكما يحق لانجيل المسيح فائض الحب والناردين المسكوب والسيرة العطرة والمسيرة المنيرة المملؤة ابوة ونشاط كان لنا نصيب وشرف وبركه لعمل هذا الحوار مع نيافته في يوبيله الذهبي...

س١/ ما هو شعور نيافتك في يوم الرسامه من ٥٠ سنه عند النطق بالاسم الجديد (نيافه الانبا باخوميوس) ؟

ج/طلبت من ربنا ان اكون صادق في تكريس حياتي لربنا وان ابدء بالروح واسلك بالروح.

س٢ / ماذا عن اكثر المواقف المؤثرة التي تتذكرها نيافتك مع الاباء الاساقفه الحاضرين الرسامه في ذلك الوقت ؟

ج / في الوقت ده كانوا الاباء الاساقفه الكبار دلوقتي تنيحوا كنت بحس بمحبتهم واهتمامهم بي وكانت الكلمه المؤثرة فيا هى (ربنا يثبتك) دى كانت الدعوة المؤثرة فيا جدا وكانت دافع ليا لاسلك في طريق التكريس الحقيقى.

س٣ / ما مشاعر نيافتك عند رسامه كل اب راهب ترسمه في نحن نعلم اهتمامك الكبير بالحياه الرهبانيه وتعميرك لدير الانبا مكاريوس السكندرى بجبل القلالي بالبحيرة؟

ج / كان يملأ قلبي احساس ان اتمني للراهب الجديد ان يسلك في طريق الرهبنه ومبادئها ويكمل روحياً في حياته حتي يستطيع ان يكمل ايام غربته بسلام حسب ما يتفق مع ارادة الرب.

حوار: مينا ناجي

س٤/ متي بدأت علاقه نيافتك بالمتنيح الانبا صرابامون اسقف ورئيس دير الانبا بيشوى العامر بوادى النطرون وكيف تكونت هذه الصداقه العميقه بينكم ؟

ج / كان ابونا الانبا صرابامون مثال للراهب الزاهد الناسك الذي يعيش الحياه الروحيه ببساطه لكنه كان عميق جدا في حياته الروحيه عشان كده كان من احب الآباء لي

اتعلم منه واقتدي به ودائماً كنت ألجأله في الكثير من الاستفسارات في الحياه الرهبنيه.

س٥/ اذكر لنا موقف عالق في ذهنك مع البابا شنوده اثناء مرافقتك له في زياراته الرعويه للخارج ؟

ج/ ربنا اعطى للبابا شنوده الحكمه في التدبير فكان ربنا يتكلم علي لسانه ويرشده في مواقف كثيرة وكنت بلاحظ ان اهم حاجه يتميز بها انه يقدم الكنيسه القبطيه لكل انسان حتي يستطيع ان يعرف اساليب الكنيسة وقوانينها وطقسها ويرتبط بمبادئها فقدم الحياه الكنسية للعالم كله بشكل بهى عشان كده ربنا اعطاه نعمه انه يمثل الكنيسة تمثيل حقيقي مفرح جدا.

س٦/ خمسون عاماً من الابوة والعطاء والخدمه في كنائس كثيرة جدا ما الذى يفرح قلب نيافه الانبا باخوميوس عند زيارة اى كنيسه ؟

يفرح قلبي نشاط الكنيسة وارتباط خدامها بالمبادئ الروحيه وسلام الكنيسة وانها تكسب ولادها كلهم لملكوت السموات.

شكرا نيافه الانبا باخوميوس شيخ المطارنه ونسر الكرازة المرقسية.. الي منتهي الاعوام..

تاريخ صوم يونان النبي

(صوم أهل نينوى

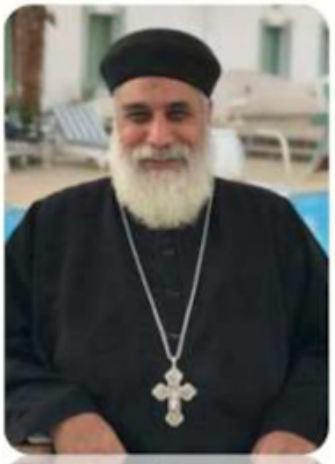

بقلم
القمص يوسف القمص تادرس الحومي
أستاذ تاريخ الكنيسة وعلم المخطوطات

قبل أن تبدأ الكنيسة القبطية الصوم الكبير باسبوعين يقع صوم صغير مدته ثلاثة أيام يعرف شعبيا باسم *صوم يونان* او صوم أهل نينوى . لم تعرفه الكنيسة المصرية قبل القرن العاشر الميلادي وبالتحديد في عهد *البابا إبرام* بن زرعة رقم ٦٣ وهو سرياني الأصل . ويذكر قطمارس الصوم الكبير سبب ذلك بقوله : "ومن أمره انه لم يرغب بادي، ذي بدء أن يصوم اسبوع هرقل الجاري ممارسته عند الأقباط، ولكن صامه في مقابل كونه فرض عليهم أن يصوموا ثلاثة أيام على اسم يونان، فنظرا لتقواه قبل الأقباط ممارسة هذا الصوم بغير تردد" (قطمارس الصوم الكبير عني بطبعه اثناسيوس مطران كرسي بني سويف والبهنسا والقمص برنابا البرموسي في عهد البابا يوساب الثاني ١٩٥٣م ص ٤)

واكده أيضا القمص يوحنا سلامة في كتابه : "اللآلي، النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة" حيث يقول :

"هذا الصوم تمارسه الكنيسه السريانية من قدم وعنها أخذته كنيستنا في زمن الانبا ابرام ٦٣ الذي فرضه على أبناء الكنيسة كما يقول ابن المكين مريدا بذلك إتفاق الكنيسه القبطيه مع اختها السريانية في صومه لائتلاف المحبة، ولما بينهما من وحدة التعليم الأرثوذكسي وقد قبلته الكنيسة بدون أن تغير فيه شيئا وذلك نظرا للمواهب التي اعطيها والعجائب التي أظهرها الله على يديه ومنها نقل جبل المقطم .. " (اللآلي، النفيسة ج ٢ص ٣٩٢و ٣٩٣).

وفي قائمة الأصوام التي وردت في سيرة البابا خريستوذلو ٦٦ والبابا كيرلس الثاني ٦٧ لم يرد اسم هذا الصوم ولا في القوانين التي وضعاها بشأن الأصوام .(راجع كتاب قوانين بطاركة الكنيسة القبطية في العصور الوسطى).

وفي وقت صراع *مرقس بن قنبر* المعاصر للبابا يؤانس ٧٢ الى البابا كيرلس الثالث بن لقلق ٧٥ وتبعه أكثر من خمسة آلاف رجل من الأقباط يذكر المؤرخ *ابوالمكارم* انه : " ابطل ثلاثة أيام نينوى والجمعة الاولى من الصوم على رسم طائفة الملكية. وأحل جمعة نينوى أن يؤكل فيها الزفر يومي الأربعاء والجمعة فتيقظ له الارثذكسيين من أخذ حذره منه، واغتر به جماعة من تابعيه من النصارى ... " (تاريخ ابوالمكارم ج٢ ص ١٧و ٣٦) . ويقصد بجمعة نينوي هنا الاسبوع الاول من الصوم الكبير.

واذا فقد ظل الصوم يتأرجح حينا من الوقت حتى مارسه الأقباط بتقشف بسبب قصر أيامه وتشبها باهل نينوى في التوبة والانسحاق . ويصومه البعض بتقشف كبير لدرجة أن البعض لايفطر فيه في مدة الثلاثة أيام .. ولعل هذا ما يفسر مايسرى عليه من طقس ونغمات الصوم الكبير.

كما قال ابن المكين : " انه لما كان أهل نينوى قد تلافوا ما أنذروا به بالصوم والبكاء والنوح والرجوع عن الخطية ، وبما أن الذي يناسب ذلك هو الإمساك عن الزهومات ومواصلة الإمساك عن الاكل الى اخر النهار ولهذا سلكت الكنيسة هذا المسلك في ثلاثة أيام نينوى بخلاف غيرها من الأصوام التطوعية التي ليست في رتبة الفروض الواجبة " (اللآلي، النفيسة ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٤) (وراجع أيضا رسالة الحياة السنة السادسة ٩ فبراير ١٩٤٠م ص ١٢٩ - ١٣١)

وفي القرن الثالث عشر يذكره *ابن العسال* من الأصوام المستقرة في الكنيسة القبطية في الباب ١٥ فقال : " الأصوام الزائدة على ذلك المستقرة في البيعة القبطية منها مايجري مجرى الصوم الكبير في التأكيد وهي جمعة هرقل مقدمة الصوم الكبير وصوم أهل نينوى ثلثة ايام .." (المجموع الصفوي لابن العسال طبعة القمص يوسف الحومي ص١٧١)

ولما جاء *البابا غبريال الثامن* رقم ٩٧ وقام بتعديل الأصوام سنة ١٦٠٢م أمر ألا تصام ثلاثة أيام نينوى وقد وافقت الأمة القبطية على ذلك (كامل صالح نخلة: سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسي الاسكندري ج ٤ ص)

ويذكر *الشابشتي* امين خزانة الكتب في عهد الدولة الفاطمية في كتابه [*الديارات*] هذا الصوم بصوم العذاري ويقول:

"وببغداد أيضا دير يعرف بدير العذارى في قطيعة النصارى على نهر الزجاج وسمي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمي صوم العذارى ، فإذا انقضى الصوم اجتمعوا إلى هذا الدير تعبدوا وتقربوا (تناولوا) وهو دير حسن " هذا وقد ذكر ابوالمكارم ماقاله الشابشتي (تاريخ ابوالمكارم ج ٣ ص ١٢٧و ١٢٨) .. ولابد أن هؤلاء العذاري من السريان الأرثوذكس لان صوم يونان بدأ من عندهم

ففي الكنيسه السريانية يرجع الصوم إلى القرن الرابع لان القديس مار افرام السرياني المتوفي في ٣٧٣م قد أشار إليه في ميامره . وكان من الأصوام التي تفرض وقت الشده ..

فيذكر المطران *اسحق ساكا* النائب البطريركي العام في كتابه "السريان ايمان وحضارة " : في القرن السادس أصاب الناس وباء الطاعون في العراق وإيران وبخاصة حول نينوى ويسمى بالسريانية [*الشرعوط*] ومات بسببه كثيرين حتى خلت بلاد كثيرة من ساكنيها .. ففرض رعاة الكنائس على المؤمنين صوما لمدة ثلاثة أيام ونادوا باعتكاف وتوبة على غرار أهل نينوى القدامى وسمى صوم نينوى لان المؤمنين الذين صاموه اولا كانوا يقطنون في أطراف نينوي (السريان ايمان وحضارة ج ٢ ص ٣٠٤)

ويشير البطريرك الانطاكي اغناطيوس زكا الاول أن واضع صوم نينوى هو القديس مار ماروثا مفريان تكريت المتوفي سنة ٦٤٩م وفرضه اولا على كنيسة المشرق ثم انتشر في الكنيسة السريانية شرقها وغربها .. ثم انتقل في القرن العاشر للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.. ودخل للكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية (مقدمة في تاريخ الطقوس القبطية د.القس باسيليوس صبحي ص ٢٨ نقلا عن كتاب : بحوث لاهوتية عقيدية تاريخية روحية للبطريرك زكا الاول ج٢ ص ٢٦٣)

وصوم أهل نينوى لم يحدد سفر يونان مدته . ولكن عند السريان ثلاثة أيام بدؤه نهار الإثنين من الاسبوع الثالث السابق الصوم الكبير (المطران اسحق ساكا: كنيستي السريانية ص ٣١٤)

وهو نفس التوقيت عند الأقباط لان السريان لايصومون اسبوع هرقل

وعند الأرمن الأرثوذكس خمسة أيام أخذوه من السريان..

والأقباط يصوموه الى ساعة متأخرة من النهار والقداسات تكون متاخره وتقرأ النبوات في رفع بخور باكر وهي من سفر يونان

وينتهي الصوم بيوم الخميس فصح يونان صباحا لانه لايجوز الفطر مساءا لانه ليس من الاعياد السيدية وان سمي فصحا.

كيف نتعامل مع شعورنا بالفراغ؟

ظروفنا المعاصرة ومشكلة الشعور بالفراغ

تعاني كثير من دول العالم من تزايد مشكلة الشعور بالفراغ لأسبابٍ كثيرة منها التطور المستمر لوباء الكورونا، والتزام الكثيرين بالعزلة بسبب المعاناة من الوباء، أو مجرد الخوف من العدوى أو بسبب تعرّض بعض الأعمال إلى إنهاء نشاطها التجاري الخ. هذا بجانب اهتمام البعض بقضاء فترات طويلة أمام وسائل الإعلام للتعرّف على أخبار الكورونا في العالم مما يُفقد الإنسان عنصر الحياة الأسرية والاجتماعية المستقرة.

هل يعاني المؤمن الحقيقي من الشعور بالفراغ؟

سجل لنا يشوع بن سيراخ (في القرن الثاني قبل الميلاد) أن من يتمتع بالشركة مع الله لا يشعر بالفراغ مهما بلغ عمره أو ساءت صحته، إذ يشعر دومًا بالحضور الإلهي في حياته، ولا يتوقف عن العمل حتى في اللحظات الأخيرة.

أذكر في بداية خدمتي الكهنوتية دعاني شاب أن أصحبه في زيارة لجدته. وإذ ذهبت معه لأحضر لها التناول، وكانت تعاني من الزهيمر وقفنا بجوارها وفي غياب وعيها كانت تردد المزامير وهي مبتسمة، حاول الحفيد أن يخبرها أن تقبل التناول من جسد الربّ ودمه. فلم تتوقف عن تلاوة المزامير وهي متهللة. لم تجب على أي تساؤلات من جانبنا، ولم تعاني من الشعور بالعزلة، وبالفعل أحضرت لها التناول كانت تردد المزامير كعادتها.

المؤمن الذي بالحق أدرك أن حياته ثمينة للغاية في عيني الربّ، لا يفارق الرجاء المُفرح قلبه، ولا يجد الأنين له مكانًا في عقله أو قلبه. إنسان الله تصرخ أعماقه في رجاء مُفرح: "تعال أيها الربّ يسوع"(رؤ ٢٢: ٢٠).

بينما أُصيب البعض بالشعور بالعزلة، شعر آخرون أن الله وهبهم سلامًا داخليًا، ينتظرون يوم انطلاق نفوسهم من أجسادهم ببهجة قلب، والبعض شعروا بسعادة الشركة مع الله!

كيف نستعد للخروج من العالم؟

يليق بنا كمؤمنين – سواء من رجال الكهنوت أو من المكرّسين أو في حالة رهبنة أو من الشعب، أن نردد الأفكار التالية:

١. وجودي في هذا العالم ليس صدفة تحققت بزواج والدي ووالدتي، إنما كنت في فكر الله، فقد أحبني ومات من أجلي قبل أن تحبل بي والدتي.

٢. حياتي ثمينة في عيني إلهي، لهذا أردد مع شاول الطرسوسي: يا ربّ، ماذا تريد أن أفعل؟ (أع ٩: ٦)

٣. لا أستهين بكل ثانية من ثواني عمري، أعيش في شركة مع إلهي حتى أثناء نومي.

٤. تتهلل نفسي بترديد اسم مُخلّصي سرًا مع الشعور الدائم ببركة الحضور الإلهي.

٥. وقتي أثمن من أن يضيع أو يفسد بانتقاد أي إنسان ممن أعرفهم أو لا أعرفهم.

٦. لا أتوقف عن الصلاة السرّية حتى من أجل غير المؤمنين أو الساقطين في خطايا معينة. أطلب لكل إنسانٍ، سواء كان أمينًا في حياته أو غير أمين، أن يفوقني في المجد الأبدي الذي يُعدّه الربّ للتائبين.

٧. يليق بنا أن نذكر ما قاله القديس مقاريوس الكبير إن حياتنا في الفردوس هي امتداد لحياتنا على الأرض، لهذا يليق بنا أن نسلك هنا بما يليق أن يكون عربون لحياتنا في العالم الآخر.

صلاة

✝ بحبك وعدتنا: ملكوت الله في داخلنا (لو ١٧: ٢١).

كيف نشتكي من الشعور بالفراغ، وأنت تقيم ملكوتك داخلنا؟!

بقلم

القمص تادرس يعقوب ملطي

لأصرخ مع المرتل، قائلاً: أبي وأمي تركاني، وسكناك فيّ قدّسني.

أقمت من جسدي هيكلاً لك، تشغلني قداستك.

روحك القدوس الساكن فيّ يقود كل حياتي.

مع كل نسمة من نسمات حياتي يلتهب قلبي حبًا لك

أتطلع إليك يا مقدسي، فتصير كل ثانية من ثواني حياتي كألف سنة.

تقود عواطفي وأفكاري وكلماتي وكل سلوكي! إني أتعجب ممن يعانون من الفراغ.

سكناك فيّ يملأ حياتي فرحًا وتهليلاً! تدبيرك لخطواتي يقودني إلى الحياة السماوية.

ليس من فراغ يحطم حياتي! اسمي منقوش على كفك، واسمك منحوت في قلبي!

متى أراك وجهًا لوجه فلا انحرف يمينًا ولا يسارًا!

How do I begin a relationship with God?

Fr. Mina Dimitri
St. Mary Coptic Orthodox
East Brunswick

Many people ask: "How do I begin a relationship with God?"

It's difficult to give a step-by-step manual for any relationship. Relationships are built on acceptance, compromise, and sacrifice. There is no manual on how much one could sacrifice or compromise when building a relationship. Complicating the situation further, the relationship with God requires trust in who God is. God might seem unpredictable to those who do not know Him. God visits us with His grace at unexpected times, even though He is present at all times, but He only allows us to feel His presence at certain moments, "The ***wind*** (spirit) blows where it wishes, and you hear the sound of it, but cannot tell where it comes from and where it goes. So is everyone who is born of the Spirit, Jn 3:8." During times when we do not feel His presence, we might feel abandoned, allowing doubt to penetrate our souls and threaten our relationship with God. In those times, faith and hope become the foundation of our relationship with God under all circumstances. Faith and hope help us to deal with the seeming unpredictability of God. We wait on God. We trust in who He is and in His plans. "For this reason, I also suffer these things; nevertheless, I am not ashamed, for I know whom I have ***believed*** and am ***persuaded*** that He can keep what I have committed to Him until that Day. 2 Tim 1:12." We don't need faith when things are going according to plan. Faith and hope are required in circumstances that do not make sense, or When God seems silent or unpredictable. "Faith is the conviction that God loves us."[1]

Nonetheless, I would like to give a potential platform for starting a relationship with God to deepen our conversation with God according to His will. While not a manual, I hope this can be a simple guide for those who ask the question how do I start a relationship with God?

First Step: Pray and read the scripture till God leads you to a unique and personal way in addressing Him. You might find yourself addressing God as my Love, my Savior, my Dad, my Brother, my Lord, my Spouse, my Light, my Praise, my joy, my Bread, the One who knows my depth, my Guide, or any other way the scripture leads you to see Him. It is also good to see which person of the Trinity you are addressing. For example, if you are driven to call God "Father,"you are addressing God the Father, Christ becomes your beloved and the Holy Spirit your intercessor. If you address God as "my Comforter", you are addressing the Holy Spirit; then the Son becomes your "Teacher", and the Father, your "Love". This is not a technical exercise, but it is meant to develop a personal relationship with the Trinity from the scripture. Because "without God, every person is an unanswered question."[2]

Second Step: Offer thanks to God for allowing you to find your intimate way of speaking with Him. "Life only truly begins when we know ourselves loved."[3]

Third Step: Pray and read the scripture until the Lord reveals to you how God wants to address you. Does God want to label you as His child, His little friend, the one that Jesus loves, His servant, His spouse, His messenger, His apostle, the praise of His glory, or any other name the scripture may lead you to see as yourself.

Fourth Step: Offer thanks to God for allowing you to find this unique name because God is closer than I am to myself

Fifth Step: Based on steps one and three, try to find how you might relate to the rest of humanity. If I

[1] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]. GRACEWING.

[2] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]. GRACEWING.
[3] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]. GRACEWING.

address God as "Father,"then all humans are my brothers and sisters. This should be reflected in our prayers. I am not praying for the homeless and the sick, but I am praying for my brothers and sisters who are homeless. I am no longer competing with another human, but I am compassionate toward my family.

Sixth Step: Pick a spiritual saint along the way. Someone might pick St. Mary as their mother, and another might pick St. John as his brother or St. Marina as her sister. We might pick a saint as a father figure or a mentor. For example, while St. Luke is the patron saint of physicians; political servants might pick Daniel the prophet or Ibrahim El Gohary, etc.

Seventh Step: Create an inner room in your heart where you can meet God. "There, in the depth of my heart, in the heaven of my soul, I love to find Him since He never leaves me."

Creating an inner room requires much silence and meditation. Pascal stated, "all human evil comes from a single cause, man's inability to sit still in a room on his own." This room is a calling, "You are called to interior life with God, to mystical prayer and to pass on the fruits of contemplation to others."

"Late have I loved You, O Beauty so ancient and new; I have loved You! For behold, You were within me and I outside, and I sought you out and, in my ugliness, fell upon all things that you have made. You were within me, and I was not with You"[4]

Eighth Step: Try to meet with God in the inner room without distraction to converse over the words of the scripture. It is good to read a few verses of the scripture in the morning to be the topics of your inner room. Also, try to meet with God during the day at any moment, especially when people are around. Try to converse with God over the needs of the people around you or offer Him praise for His creation or adoption. One who practices talking with God in such a way would be on the path of unceasing prayer. "Prayer is not reciting lots of vocal prayers but the endless dialogue which is silent "being with."[5]

Ninth Step: Try to use repeated prayers to keep your inner room accessible throughout the day. One of the most well-known prayers is the arrow prayer, "my Lord, Jesus Christ, have mercy on me a sinner"or any of the psalms or any of the verses such as "open my eyes that I may see wonder from your law,"etc. You can also use your own words as a repeated prayer. For example, "My Lord make my will be Your will,"or "draw me closer to you my love,"etc.

Tenth Step: Look at everything that happens throughout the day with the reality of God in your inner room. Nothing is happening by chance. "To the visionary, nothing is too small for love, look at every suffering and every joy as coming directly from Him, then your life will be a continual communion since every day will be like a sacrament that gives you God."[6] Offer thanks in all circumstances.

Eleventh Step: Try to practice the will of God in your daily life. No day is wasted. There are no two days alike. We read the scripture and apply the commandments, especially with the intimacy inside our hearts. Try to consider God's will to be your own will with time. "What a difference that is between doing God's will and doing it as if it were your own will."

Twelfth Step: Partake in the Eucharist. All week, we are meeting God in the inner room, and we are working on submitting our will and secretly conversing with Him. Then comes the day we can enjoy unique intimacy with Him. "Eucharist is heaven in faith.. we enter into eternal now."[7] Partaking in the Eucharist includes preparation such as confession, fasting, etc.

The relationship with God is never enjoyed in the same way. We taste Him differently throughout our life. So one may rediscover a new way of connecting with God every once in a while. But I encourage you to practice these twelve steps sometimes before trying to find a new way of addressing God. One might be tempted to try new habits rather than to focus on the relationship's essence which is the constant communication with God.

[4] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]: GRACEWING.
[5] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]: GRACEWING.
[6] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]: GRACEWING.
[7] MURPHY, M. (2017). *ELIZABETH OF THE TRINITY: her life and spirituality*. [Place of publication not identified]: GRACEWING.

زوال البهتان ووضوح الجليان في حياة الرهبان

بقلم رئيس التحرير
الراهب القس غبريال الأورشليمي
الأراضي المقدسة

- قال أحد الشيوخ :-

"لا تكون تحت السماء أمة مثل المسيحيين إذا أكملوا ناموسهم كما لا توجد مرتبة جليلة كمثل مرتبة الآباء الرهبان إذا حفظوا طقوسهم ، ولذلك فان الشياطين تحسدهم. يحاربونهم بكل أصناف الرذيلة ، ويجعلونهم يغمضون أعينهم عن خطاياهم ويوبخون خطايا غيرهم لكي يبعدوا عنهم السلامة ، ويلقوا فيهم الشرور. فنسأل الرب الإله ان يخرق شباكهم عنا ويخلصنا من أيديهم".

- وقال شيخ آخر :-

"كما ان الإنسان الذى ترك المملكة وترهب يمدح من كل العقلاء والفضلاء لان الرهبنة أفضل من كل ما تركه ، إذ هى توصل إلى المملكة السمائية الدائمة ، كذلك إذا ترك إنسان الرهبنة وصار ملكاً ، فانه يُلام من كل الفضلاء".

"ان المسيحيين الحقيقيين ، هم أفضل الأمم ، والآباء الرهبان هم أفضل المسيحيين".

- وقال أيضاً القديس الأنبا يحنس القصير :-

"بالرغم من إننا نفر قليلون فى نظر الناس لكن دعنا نقدر الشرف الذى لنا أمام الله ".

معنى كلمة راهب :-

لو رجعنا قليلاً إلى اللغات القديمة التي كانت سائدة وقت إنطلاق الحياة الرهبانية، لوجدنا في اللغة اليونانية، مثلاً، كلمة "مونوخوس"MONAXOS= تعني متوحد (MON0=واحد)، كذلك في اللغة السريانية: "يحيديو"تعني أيضاً متوحد، أي الذي يعيش وحيداً. انطلاقاً من هذا التعريف اللغوي، نلاحظ المفارقة بين ما يرسمه الكتاب المقدس وبين الراهب، فالكتاب المقدس وعبر صفحاته الأولى، وفي حديثه عن الإنسان، يقول: "ذكراً وأنثى خلقهما..."وجعل الله في كيان الرجل والمرأة إنجذاباً الواحد نحو الآخر، وها الأب الراهب يعيش وحيداً. ماذا وراء هذا ؟؟!! الأب الراهب هو رجل الأبعاد، من يرى الحياة الثانية بعين الإيمان ويعشقها ويعيشها مسبقاً على هذه الأرض، "فهناك لا يزوجون ولا يتزوجون،... لا رجل ولا امرأة"... إنها الحياة الأخروية الثانية، وهذا ما يعيشه الأب الراهب الآن. من هنا جاءت التسمية العربية: راهب، أي من زَهِبَ الآخرة وعاش في العالم وكأنه ليس من هذا العالم. وكلمة عالم لا تعني البشر، الإنسان الآخر، ولكنها تعني ما عناه القديس العظيم مار يوحنا اللاهوتي "لا تحبوا العالم وما في العالم، فكل ما في العالم من شهوة العين وشهوة الجسد وتعظم المعيشة ..."هذا المفهوم الإنجيلي المسيحي لكلمة عالم، وهذا ما يرهبه الأب الراهب، أي العيش بحسب الجسد وخسارة الحياة الأبدية، لهذا إنسحب الراهب من العالم وأشغاله وضجيجه وصخبه ومتطلباته وكل معطياته ليكون وحيداً مع الإله الوحيد (ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح عريس نفوسنا)، وليكون بالأكثر على مثال الإله الوحيد، مسيحاً يسعى لخلاص العالم. وهذا بعض ما تتضمنه كلمة راهب من معانٍ ... إنطلاقاً من هذا، نفهم معنى كلمة المنفعة التي قالها أحد الآباء القدامى المختبرين الطريق لزائريه ذات مرة "كونوا يا أحبائي رهباناً في قلب العالم"، أي أنتم العائشين في قلب العالم إرهبوا الخطيئة، خافوا الآخرة، مثلكم مثل الأب الراهب، وأظن أنه يمكننا القول ان المسيحيين كافة هم رهبان، أي هم مؤمنون يرهبون الآخرة ويعيشون في العالم وأنظارهم شاخصة إلى الحياة الثانية المجيدة الحافلة بالأفراح والتسابيح.

تجلي مفهوم الحياة الرهبانية في ذلك الشاب الذي جاء للسيد له كل المجد يسأله عن الكمال، فأجابه: "إذا أردت ان تكون كاملاً اذهب وبع كل ما تملك وأعطه للمساكين وتعال اتبعني..."قال له: "تعال اتبعني"، فاتباع الرب يسوع هو الاقتداء به والسير على خطاه، إنه "الطريق"الموصل إلى الحياة الأبدية، ولو ألقينا ضوء الواقع الحالي من الحياة الرهبانية على الكتاب المقدس، نجد في كلام السيد المسيح له المجد السابق ذكره "حجة"أو "علة"الحياة الرهبانية، ونجد أيضاً في بعض الشخصيات الكتابية مثالاً وقدوة في عيش رهباني أصيل، فإيليا النبي ويوحنا المعمدان وربنا يسوع المسيح نفسه عاشوا نهجاً بتولياً رهبانياً ما زال الآباء الرهبان محافظين عليه في حياتهم إلى هذا اليوم.

إن البتولية في جوهرها ليست امتناعاً عن الممارسة الجنسية فقط فالقديس باسيليوس الكبير قال : - "لست أعرف امرأة ومع ذلك فإني لست بتولاً". فالبتولية ليست بوضع خارجي بل هي حالة داخلية ١٠٠ ٪ فهي ليست فضيلة بل هي وسيلة نرتقي بها إلى شيء أعظم.

إن غاية البتولية الرهبانية هي إعادة وحدة الطبيعة الإنسانية وكمالها لأن على الإنسان نفساً وجسداً أن يعمل من أجل الكمال المسيحي الذي يريده مسيحنا ، والبتولية تجمع الإنسان في حب الله تبارك إسمه. الزواج لا يناقض البتولية ولا هي تناقضه على الإطلاق فسِر الزواج هو سر الطهارة ولكن الأب الراهب هو إنسان لم يجد كماله في الزواج العادي بل وجده في الزواج الروحي أي أن يتحد بذاته مع عريس نفسه ربنا يسوع المسيح لذلك الآباء الرهبان هم أفضل من فهموا سر الزواج واحترموه.

إن البتولية في حقيقتها أخصب من الزواج فالراهب يعطي بصلاته أولاداً روحيين كثيرين للكنيسة أكثر من

الزواج، العفة في الزواج مغبطة وممدوحة ، فكم هي أكثر مدعاة إلى الغبطة والمدح إن كانت حرة طليقة من رباط الوصال الجسدي وزاهدة متنسكة من تلك الرغبات التي يشتهي الكثيرون تلبيتها ؟؟؟!

فالبتولية قصة حب عجيبة وهي المرافقة في السفر إلى الله فطوبى لمن عاش بتولاً وطوبى لمن عاش عفيفاً في زواجه ومغبوط هو البتول ومن أكبر الأمثلة على ضرورة بتولية الراهب هي بتولية سيدتنا والدة الإله الدائمة القداسة الأم والبتول معاً (افرحي يا عروساً لا عريس لها). فالراهب عليه أن يستمر في تحقيق بتوليته كالعذراء القديسة مريم القديسة إلى أن يولد منه السيد المسيح.

البتولية الرهبانية هي الحكمة الكاملة بالنسبة للإنسان ويرمز إليها بالقلنسوة في اللباس الرهباني والتي تمنح هذه الحكمة مقتنيها من الهبوط من الأعلى إلى الأدنى فلقد مات البتول عن الأدنى وقام فنال بداية عدم الفساد. لحفظ البتولية لا بد من النسك والانضباط في الطعام وفي الكلام وفي الفكر ولكن الشرط الأساسي لحفظها هو الصلاة الدائمة فالقلب المحب الطاهر الذي يتشوق إلى رؤية وجه الله هو من يحفظ البتولية فلا بتولية بدون حب.

يرى البعض في الرهبنة جهاداً بطالاً وحياةً لا معنى لها ومناقضة للإنجيل ، ولكن وجهة النظر العالمية هذه عن الرهبنة تعبر عن نظرة خاطئة للمسيحية كلها فالسيد المسيح الرب بنفسه أظهر لنا الكمال المسيحي الذي هو أساس الرهبنة.

ويبدأ هذا الطريق بإتمام كل الأعمال الصالحة التي يتباهى بها العلمانيون . ابحث عن المسيحية، الحقة فتكتشف أهمية الرهبنة وتكتشف مقدار الخطأ الجسيم الذي يرتكبه كل من يوجه الاتهامات والتجديفات للرهبان الذين يحاولون أن يطبقوا تعاليم الإنجيل السامية. فكل من رفض الرهبنة رفض السيد ذاته الذي أظهر لنا طريق الكمال وطلبَ ولم يفرض أن نسلكه.

إن الجهاد لأجل التغلب على الطبيعة الساقطة يعود إلى حرب لا يدركها سامعيها، هذا الجهاد يقترن بعدم التملك الذي يؤدي إلى التواضع. فالأرواح الشريرة تتعاون مع الطبيعة الساقطة لتبقي الإنسان داخل الحياة السابقة ، فالورقة المشبعة بالزيت والموضوعة في الماء لا تعود تتشرب الماء لأن هناك مادة أخرى تغذيها، هكذا حياة البتولية كما يشبهها القديس إغناطيوس بريانتشانينوف.

لذلك نقول بملء الفم :- حينما عَهَدَ السيد البتول بأمه البتول إلى تلميذه البتول وهو على الصليب فهو بذلك إشترع البتولية التي هي جوهر الحياة الرهبانية ..

كلمة لابد منها :-

في الصحراء لا طريق، لا ماء، لا ثوابت، بل رمل متحرك تتلاعب بها ريح الصحراء الجافة والقاتلة والحارة، في الصحراء هنالك الحيوانات المفترسة والضارة... ومع ذلك كله لا بدّ من إجتيازها، فإذا تهاون العابر، تلاشى وإضمحلّ فريسة كلّ ما تقدّم، أما إذا عارك وجاهد وثابر فلا بدّ من الوصول إلى الواحة الخصيبة ، حيث الفرح والماء والراحة بعد الجهاد، بالمختصر المفيد هناك تكون الحياة...

هذا هو إختبار القديس العظيم الأنبا أنطونيوس الكبير أب الآباء الرهبان ومؤسس النظام الرهباني في العالم كله والذي تركه لنا إرثاً غالياً، لا لنا نحن الرهبان المنتمين إليه، وإلى مدرسته ونهجه، بل أنّه النهج لكل من أراد السير على خطى السيد المسيح، لا سيما في أيامنا الصعبة هذه.

ثقافة الحَيَاةُ وَالْمَوْتُ!

بقلم
د. ماجد عزت إسرائيل

رُؤية الأدب والكتاب المقدس للْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ

منذ أواخر القرن المنصرم، يحتل الموت منزلة مرموقة في الأدبيات، والدراما سواء في المسلسلات أو الأفلام السينمائية، وبدأت دولة كبيرة مثل اليابان تخصص الندوات والمؤتمرات بين الشرق والغرب لدراسته ومناقشته، وكاتب هذه السطور شارك في بعضها، وكتب بعض المقالات في ذات الموضوع الذي مفادها "الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ، الْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ." (سي ١١: ١٤). وبعد أن اجتاحت كورونا العالم أصبح عالمنا البشري يسوده حاليًا حالة من الرعب والخوف والهلع من الموت، وحقًا معظم البشرية في العالم بأسْره لاتتحدث عن الموت، ربما فقط في سراديبُ العزاء، أو القاعات الخِدْميّة الملحقة بالكنائس، وربما البعض ينكره ويعدونه أمراً عديم الشأن، على طريقة الفيلسوف اليوناني«أبيقورُس» (٣٤١-٢٧٠ق. م) الذي ذكر عن الموت قائلاً« لاصله للموت بالأحياء ولا بالأموات، لأنه ليس بشيء بالنسبة إلى الأولين، ولأن الآخرين لم يعودوا على قيد الحياة». ويثأر من الذين يخفونه كفزاعة مرعبة. وهذا الانبعاث لما سمّاه «بطاي» بـــ « النصيب الملعون»؛ الموت يا احبائي هو أمر مُحَتَّم: فالموت مصير كل إنسان. وهو حكم مثل أحكام المحاكم في يومنا هذا لابد من تنفيذه "وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»." (تك ٢: ١٧). والموت كما كتب عنه رسالته القديس القديس كبريانوس أسقف قرطاجة إلى شعبه، حينما حدث في إيبارشيته وبأ والذى حصد الكثيرين من أبنائه، فإنزعج البعض وحزن آخرين على الذين ماتوا، فكتب لهم أسقفهم رسالة تعزية حتى لا يهابون الموت، الذى يعتبره الجسر أو الطريق إلى الحياة الأبدية. الموت يا احبائي هو الطريق الوحيد للمسيح كما جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل

رومية "فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ." (رو ٦: ٨).

ثقافة الحياة والموت بين الشرق والغرب

تقوم الحياة بصفة عامة على الجهد البشرى، والبشر طوال تاريخهم على سطح الأرض، حاولوا أن يتكيفوا مع بيئتهم؛ عن طريق البحث عن الموارد الطبيعية المتاحة فى بيئتهم، ومحاولة استغلالها فى أشباع حاجاتهم من أجل البقاء والاستمرار لأجسادهم ولأسرهم، وخلال الزمن حاولوا أن ينتقلوا من مرحلة إلى مرحلة آخرى، مثل الانتقال من المرحلة البدائية لجمع الغذاء إلى بيئة التخصص فى جمع الغذا والصيد، وظهرت هنا جماعات النبات، وجماعات الصيد، ثم سرعان ما انتقلوا إلى بيئة الزراعة العشائرية،والبيئة الريفية والحضرية،ثم بيئة مدن الغرب، فبيئة الثورة الصناعية والديموجرافية الأوربية، حتى وصل الإنسان إلى يوماً هذا، والتى تعرف بيئته بمجتمع المعرفة الكثيفة.

على أية حال، نستطيع أن نستنج عبر التاريخ؛ أن هذه الجماعات البشرية خلال مرورها بالمراحل المختلفة أستطاعت أن تنتقل تدريجياً من مرحلة إلى مرحلة أُخْرَى من خلال الحفاظ على كيانها الاجتماعي وربما السياسى، حتى أصبحوا قادرين على تأسيس مجتمعات قادرة على الحفاظ على ذاتها وأستدامتها من خلال الارتباط والتوجهات الثقافية المشتركة.

وتلك المجتمعات المختلفة أستطاعت من خلال تعدد أنماطها الاستمرار من خلال إعادة إنتاج (توالد) البشر، وعملية التوالد تقف نقيضاً لعملية الانحلال(الموت)، ولذا نجد أن القدماء المصريون، اهتموا، بالموت مع كراهيتهم له وتعلقوا بالأمل في البعث بعد الموت، فقد كتبوا عنه «الموت أمر بغيض يجلب الدموع والأحزان، ويخطف الرجل من بيته ويلقي به على كثيب رملي في الصحراء لن نعـود إلى الأرض أو نرى الشـــمس».

وكـانوا يعتقدون في الحياة الآخرة، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة المصرية القديمة والفترات الطويلة من التأمل في الظواهر الطبيعية، خاصة في شروق الشمس وكأنها تولد، وفي غروبها وكأنها تموت، ثم بزوغها من جديد في اليوم التالي، وهكـــذا رأوا أن الموت امتداد للحياة وأن الحياة إمتداد للموت. والموت في الثقافة هو نهاية الحياة لأي نظام اجتماعى حي مثل الأجساد والجماعات والمجتمعات، الموت ينهى الفعل الاجتماعى والممارسات الاجتماعية، ولذلك نظر إلى الموت في ثقافتنا الشرقية، بإنه شر وقدر محتوم، ولكنه استمرار للحياة بشكل أو بآخر، كذلك يمكن أن يساهم جسد المتوفي رمزياً في إعادة ميلاد الحياة.

وهناك علاقة بين الأحياء بالأموات من خلال الممارسات الاجتماعية من ممارسة أستكمال طقوس الدفن، والرغبة القوية لَدَى الأحياء كى يظلوا على اتصال بالآخرين الأعزاء الذين رحلوا عنهم، بزيارتهم كى تظل علاقاتهم موصولة، وهذه العلاقات تصورها لنا أغاني الموت الحزينة التي تعبر عن ألام والحزن والتي لا تخف حدتها خلال فترة الحداد غالبا أربعين يوماً، ويؤدى هذا النوع من الغناء من خلق شعور بالمواساة والسلوى لدى الأحياء غير القادرين على تقبل الموت، كما تسهم في إحْداث تحول من الشعور بعدم قبول الموت إلى قبوله في النهاية عن طريق تأكيد استحالة عودة المتوفي.

ولقد سار التفكير الفلسفى على خطين فيما يتعلق بالموت والحياة، أحدهما يدرس الحياة من حدها، ويرى أن الموت هو الذي تَعَطَّى الحياة معنى بالنسبة لنا نحن الكائنات المتناهية الفانية. فمن فكرة أفلاطون عن «التدريب على الموت» إلى التحليل الوجودي«مارتن هايدجر»Martin Heidegger (١٨٨٩-١٩٧٦م) والذي كشف عن «الوجود نحو الموت»، كان التيار الرئيسى للفلسفة الغربية مخلصاً دائماً، لهذا الخط. وهناك جانب آخر من الفلاسفة وهم قلة في واقع الأمر، ساروا على نهج «أبيقورُس» القائلة بأن:«الموت هو لا شيء». فإذا كن الموت مجرد لا شيء ولا معنى له بالنسبة للحياة، فلن نستطيع أن ندرس الحياة من حدها، بل على العكس يجب أن ندرسها لذاتها، وحينها سيتضح معنى الحياة من داخلها. وهذا الخط من فلسفة الحياة والموت عبر عنه الفيلسوف الهولندى« باروخ سبينوزا Baruch Spinoza(١٦٣٢-١٦٧٧م) الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي وقال: « الموت هو أخر ما يفكر فيه الرجل الحر».

"الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ، الْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ."
(سي 11: 14)

وبأ الموت وحياة الاستعداد عند الراهب أباكير السرياني (١٩٥٧-٢٠٠٢م)

الوباء هو الانتشار السّريع في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته الطبيعيّة، ويؤثّر الوباء على العديد من الأشخاص في الوقت ذاته في منطقة ما، ويمكن أن يكون الوباء معدياً فينتقل من شخص إلى آخر وينتشر بشكل أكبر بينهم، ويؤدي إلى موت عدد كبير في وقت واحد. ونذكر على سبيل المثال وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى، وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس، وإنفلونزا الطيور،وفيروس كورونا.إننا نحن الذين نؤمن بيسوع نولد، وننمو، ونعمل؛ ثم نموت. الكل يموت: الأهل يموتون، الأبناء يموتون، وأبناء الأبناء سيموتون. ليس أضعف من حياة البشر. وأيُّ تعبير يمكن أن نستخدمه للتعبير عن تفاهة هذه الحياة، سيعجز عن إظهار حقيقة هذه التفاهة. فسواء شبّهتها بالبخار،أو العُشب،أو الحُلم،أو زنابق الحقل، أو بأي اسمٍ كان؛ فهي زائلة وأكثر زوالاً من العدم.

وقد كتب أبونا أباكير السرياني (١٩٥٧-٢٠٠٢م) مقالته المتميزة عن «الموت»، وقد نشرها دير السريان العامر بوادي النطرون في عام(٢٠٠٣م)، وقدم لها صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا «متاؤس» فذكر قائلاً: «هذه مقالة أو رسالة عن الموت كتبها القديس «كبريانوس» أسقف قرطاجنة إلى شعبه حينما حدث في إيبارشيته وبأ أو مرض خطير حصد الكثيرين من أبنائه، فإنزعج البعض وحزن لأجل أقاربه وأحبائه الذين ماتوا وإعترى الآخرين؛ خوف شديد أن يصيبهم هذا المرض اللعين ويقضي على حياتهم كما قضى على الآخرين، فكتب لهم أبوهم الروحي وأسقفهم الساهر هذه الرسالة يعزي الذين فقدوا أحباءهم ويشجع الخائفين من الموت أن يكونوا ثابتين ومؤمنين حقيقيين لا يهابون الموت الذي يسميه الجسر الذهبي الذي يوصل إلى الحياة الأبدية مع الرب يسوع والملائكة والقديسين».

وقد حاول أبونا المتنيح أباكير السرياني في مقدمة رسالته عن الموت أن يشجع الخائفين منه فذكر قائلاً:"إخوتي الأعزاء المحبوبون، بالرغم إنني ألاحظ في الكثير منكم عقلاً ثابتاً، وإيمانا قوياً، وروحاً لا تضطرب بسبب تكرار هذه الوفيات الحاضرة، إلا إنني في الوقت نفسه أرى أن بعضكم بسبب ضعفهم أو بسبب تمتعهم بمباهج العالم الحاضر، أراهم لا يقفون بنفس الصلابة ولايظهرون القوة الروحية التى لا تقهر.. لذلك وجدت أن المشكلة لا يجب أن تنكر أو نقف إزاءها صامتين .." . هنا كان يريد أبونا أباكير بمحبة وحكمة أن يوصل رسالته على أن البعض يحبون مباهج الحياة وسلطانها والتمتع بها،ويكرهون الأمراض لأنها الطريق للموت الذى يخافون منه ويهربون من سماع كلماته. وأيضًا أراد أن يؤكد على أن الموت آتٍ، إن آجلاً أو عاجلاً، والشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يتنبأ به الناس في حياتهم هو هذه اللحظة الأخيرة. كما ورد بالكتاب المقدس قائلاً: "وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب ٩: ٢٧).

وحقًا ركز أبونا الروحاني أباكير السرياني في رسالته عن «الموت» على اقتراب الملكوت،ولذلك يجب على الإنسان الذي يحارب من أجل الله أن يعرف ويدرك أنه يحيا في معسكر سماوي ويتنفس هواء روحياً،لذلك يجب علينا ألا نرتجف أو نضطرب أما عواطف هذا العالم ودواماته. كما ورد بالكتاب المقدس قائلاً:"وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ." (١ يو ٢: ١٧). الرب يسوع أخبر أبناء كنيسته وقواهم وأعدهم لتحمل كل ما سوف يأتي، لقد قال الرب إن حروبا ومجاعات وزلازل وأوبئة ستحدث في كل مكان، وخشية أن ننزعج لحدوث أمر مروع غير متوقع، فقد سبق الرب وحذرنا أن المحنة ستزيد أكثر فأكثر في الأيام الأخيرة. بمعني أن الموت قادم ولكن هل أنت مستعد له؟. لقد اقتراب الملكوت!. كما أن الرب يسوع نفسه وعدنا قائلاً:"هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ قَرِيبٌ." (لوقا٢١:٣١).

على أية حال،حاول الروحاني أباكير السرياني في رسالته عن الموت طرح سؤاله لعامة الشعب قائلاً: "إن السمائيات تحل محل الأرضيات، والباقيات محل الفانيات.إذن أى مكان بيننا لأى قلق أو إضطراب؟من منا سيكون مرتجفاً أو حزيناً إلا الذى يحيا بغير إيمان أو رجاء؟ من يخاف الموت إلا الذى لا يريد أن يذهب إلى المسيح؟ ومن لا يريد أن يذهب إلا الذى لا يؤمن أنه سوف يكون معه إلى الأبد؟!"،كما ذكر لنا مثالاً رائعاً عن حياة إيمان سمعان الشيخ الرجل البار الذى أعلمته السماء أنه لا يرى الموت حتى يعاين الطفل يسوع، الذى حمله على ذراعيها وهتف قائلاً:"الآن تطلق عبدك ياسيدى حسب قولك بسلام"(لوقا ٢:٢٩).

يا أحبائي..... الراهب الحبيب أباكير السرياني في مقالته عن«الموت» ، كان يريد أن يوجه لنا دعوة إلى الاستعداد للموت قبل أن يُفاجئنا بغتة، كما ورد على لسان سليمان الحكيم قائلاً: "فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ أَوْ تَجِيءَ السِّنُونَ إِذْ تَقُولُ:«لَيْسَ لِي فِيهَا سُرُورٌ»." (جا ١٢: ١). وأيضًا ".....وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الأَبَدِيِّ، وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ ....فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا." (جا ١٢: ٥- ٧)، وكذلك ورد بسفر الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ، الْكُلُّ بَاطِلٌ."(جا ١: ٢)،عند الموت يعود الجسد إلى الأرض لينتظر قيامة الأجساد؛ أما النفس الحيّة في الرب، فهي تبقى في فردوس النعيم، حيث تقف في حضرة الله الحاضر في كل مكان (لو ١٦: ٢٠-٢٥؛ عب ٩: ٢٧)، في حالة "نياح" أي "راحة":«فأُعطوا (الشهداء من أجل كلمة الله) كلّ واحد ثياباً بيضاً، وقيل لهم أن يستريحوا (يتنيّحوا) زماناً يسيراً أيضاً حتى يَكْمَل العبيد رفقاؤهم وإخوتهم أيضاً العتيدون أن يُقتلوا مثلهم» (رؤ ٦: ١١). وموت المؤمن مُعتَبَر أنه "رُقاد بيسوع" (١تس ٤: ١٤)؛ بمعنى أن في المسيح، الموت لمَن هم في شركة مع الروح القدس، ليس سوى رقاد (نوم)، يتبعه قيام واستيقاظ ليكون المؤمن مع المسيح (في ١: ٢٠)، في انتظار يوم قيامة الأجساد. نريد هنا أن نقدم هذه الرسالة إلى كل إنسان حزين على فقد حبيب أو صديق لتكون سبب تعزية وبلسما شافيا له.

وأخيراً يمكن لنا القول أن الموت هو الجسر الذهبى به ننتقل إلى عدم الموت وبرحيلنا من هذه الحياة الفانية ننتقل إلى الحياة الباقية، فالموت ليس نهاية بل بداية حياة أخرى،عبور ورحلة إلى الخلود إلى الحياة الأفضل. ياليتنا نقول مع معلمنا بولس الرسول «إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَحْنُ» (رو ١٤: ٨).

لماذا عمد المسيح فى نهر الأردن؟

بقلم د. عزت حبيب صليب

هو نهر في بلاد الشام وهو أحد أهم الأنهار العربية المشتركة في منطقة الشرق الأوسط ويتكون عند التقاء ثلاثة روافد هي نهر بانياس القادم من سوريا ونهر اللدان القادم من شمالي فلسطين ونهر الحاصباني القادم من لبنان والتي تشكل مجتمعة نهر الأردن العلوي.

يمر نهر الأردن العلوي في بحيرة الحولة في لبنان ثم يصب في بحيرة طبرية وعند خروجه من بحرية طبرية يكون نهر الأردن السفلي ويصب فيه أيضا روافد نهر اليرموك ونهر الزرقاء ووادي كفرنجة وجالوت، إلى أن يصب في مياه البحر الميت .

يشكل نهر الأردن المصدر الوحيد والدائم للمياه السطحية في الضفة الغربية وفلسطين بشكل عام، وتتدفق مياهه من أقصى الشمال على ارتفاع ٢٢٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر نزولا إلى البحر الميت على ارتفاع حوالي ٣٥٠ متر تحت مستوى سطح البحر. تتشارك في مياه نهر الأردن خمس دول هي فلسطين، الأردن، سوريا، لبنان و الكيان الصهيوني التي تستغل معظم مياهه. ويشكل نهر الأردن كما هو معروف الحدود الشرقية للضفة الغربية مع الأردن، يبلغ طول هذا النهر بشكل خط مستقيم حوالي ١٤٠ كم بينما يبلغ طوله الحقيقي بتعرجاته المختلفة حوالي ٣٥٠ كم، في حين تبلغ المساحة الإجمالية لحوضه حوالي ٤٣٥٠٠ كم٢ يقع منها ١٢٠٠٠ كم٢ في فلسطين والباقي في كل من لبنان وسوريا والأردن.

ترجع أهمية هذا النهر ليس بسبب طبيعته الجغرافية فحسب بل بسبب البعد التاريخي والديني الذي لعبه عبر مر السنين. حيث يعتبر هذا النهر مقدسا عند اليهود و السامريين لعبور بني إسرائيل خلاله إلى الأرض الموعودة، وعند المسيحيين لأن يوحنا المعمدان عمّد يسوع الناصري في مياهه. ويملك نهر الأردن شهرته من صفاته الجغرافية الفريدة ومن الارتباط التاريخي والروحي لموقعه بأحداث عديدة حيث يجري نهر الأردن في منطقة تسمى وادي الأردن وهو جزء من وادي الصدع العظيم الذي يمتد من قارة آسيا وحتى قارة إفريقيا ويتميز بالمرتفعات المحيطة به من كلاً الجانبين. وقد بنيت جسور كثيرة على نهر الأردن خاصة في المنطقة الواقعة قبل مصبه في البحر الميت وذلك لتسهيل حركة العبور بين جانبيه.

اصل التسميه :-

عني كلمة الأردن في الهندية القديمة النهر الخالد YORDON حيث أن "YOR" تعني سنة، و"don" فتعني نهر أما في اللغات السامية فإن كلمة الأردن مشتقة من الجذر"النزول" وتعني: الجدول الذي ينحدر بسرعة، وهو اسم يصف بدقة نهر الأردن وخصوصا في المنطقة العلوية فوق بحيرة طبريا. وهناك تسمية آخر لنهر الأردن في اللغة العربية وهو نهر الشريعة (مكان السقاية) وأحيانا يطلق عليه اسم الشريعة الكبيرة.

ما الغرض الالهى من أختيار نهر الاردن على وجه التحديد

أي أن نهر الاردن له ذكري حدثت تشير بوضوح الي المناسبة التي سوف نحتفل بها بعد الميلاد . ونذكرها كما نص عليها سفر يشوع في الاصحاح الثالث (٣ :١ فبكر يشوع في الغد و ارتحلوا من شطيم و اتوا إلى الأردن هو و كل بني إسرائيل و باتوا هناك قبل ان عبروا) إلي نهاية الإصحاح وهي حادثة عبور بني اسرائيل الي أرض الموعد عبر نهر الاردن . فقال الرب ليشوع اليوم ابتدئ أعظمك في أعين جميع إسرائيل فأمر الكهنة حاملي تابوت العهد قائلاً :

عندما تأتون الي ضفة مياه الأردن تقفون في الأردن هوذا تابوت عهد سيد كل الارض عابراً أمامكم في الأردن فالآن أنتخبوا اثني عشر رجلاً من أسباط إسرائيل رجلاً واحداً من كل سبط ويكون حينما تستقر بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت الرب في مياه الأردن إن مياه الأردن المياه المنحدره من فوق تنطلق وتقف نداً واحداً فوقف الكهنة حاملوا تابوت عهد الرب علي اليابسة في وسط الأردن راسخين وجميع إسرائيل عابرون علي اليابسة حتي أنتهي جميع الشعب من عبور الأردن (يش ٣: ٧ – ١٧) .

+ هذه الحادثة تؤكد أهمية هذا الرمز لما حدث في عماد الرب يسوع علي يد القديس يوحنا المعمدان لأن الرب جاء لكي يوصلنا إلي أرض الموعد الحقيقية وهي السماء . لذلك كما كان نهر الأردن الوسيلة التي من خلالها وصل بني اسرائيل الي أرض الموعد هكذا تحقق الرمز في عماد الرب في نهر الأردن ليكون الوسيلة للوصول الي السماء .

وهكذا نفس الأمر إذ بمجرد نزول الرب الي نهر الأردن أنفتحت السماء ونزل الروح القدس علي هيئة جسمية في شكل حمامة وأستقر علي رأس الرب يسوع كأول إنسان يستقر فيه الروح القدس منذ غادر البشر كما جاء في (تك ٦: ٣) فقال الرب :

لا يدين روحي في الإنسان الي الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامة مائة وعشرين سنة أي لا يدوم روحي في البشر .وهذا ما حدث في نهر الأردن الذي هو طريق للوصل لأرض الموعد

إنها المسحة التي جعلت من الرب يسوع في تجسده ممسوحاً لإتمام الخلاص وهذا ما جاء أيضاً في النبوة في (مز ٤٥: ٦، ٧) كرسيك يا الله الي دهر الدهور قضيب إستقامة قضيب ملكك ، أحببت البر وأبغضت الأثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك فهو من حيث لاهوته كرسيك يا الله إلي دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك ومن حيث ناسوته أحب البر وأبغض الاثم لذلك مسحه بدهن الابتهاج .

لذلك نطق القديس بطرس الرسولي قائلاً للرب رداً علي سؤاله ماذا يقول الناس إني أنا إبن الانسان؟ فقال أنت هو المسيح ابن الله الحي فحينئذ طوبه الرب قائلاً طوبي لك ياسمعان بن يونة إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات (مت ١٦: ١٣ – ١٧)

من هنا كان السبب في عماد الرب في نهر الأردن الذي هو المعبر إلي أرض الموعد وتحقق بحلول الروح القدس ليملك الله علي البشر مرة أخري . وبتحقيق ملكوت الله علي الأرض بداية لتحقيق ملكوت الله السماوي الذي أستعلن بأنفتاح السماء بمجرد نزول الرب إلي نهر الأردن كما حدث في الرمز الذي ذكرناه إذاً بمجرد حلول تابوت العهد في نهر الأردن أنفتح ليصل إلي أرض الموعد وعبر الشعب من خلاله ليسكنوها .

فإذ نزل إليها المسيح الذي لم يعرف خطية صار لها سلطان على التطهير، بهذا كل من يدفن في جرن المسيح يترك فيه خطاياه.

هناك (يش ٣: ٧ – ١٧) قصة العبور لأرض الموعد في عبور بنى اسرائيل بقيادة يشوع فى نهر الأردن لما وضعوا تابوت العهد فى الماء أنشق النهر فعبروا فيه وأنتخبوا ١٢ رجل من أسباط اسرائيل رجل من كل سبط وأخذوا حجارة ومروا عليها حتى عبروا نهر الأردن .

قصة العبور كانت هذه القصة رمزا لعبورنا من خلال الرب المتجسد للسماء من أرض الموعد الحقيقية لذلك انفتحت السماء حين نزل الرب فى الماء كما أنفتح النهر بحلول تابوت العهد فيه توافق فى الرمز ويشوع كان رمزاً ليسوع والمعنى المباشر لكلا الأثنين هو مخلص ، يشوع يعنى مخلص ويسوع يعنى مخلص .من هنا أخذت المعمودية أهمية خاصة لأنها عبور إلى أرض الموعد . حلول الروح القدس على السيد المسيح هو حلول لأجل عمل الخلاص ، الإبن الكلمة والروح القدس كلاهما أقنومين فى الثالوث القدوس .هذه الحادثة تؤكد أهمية هذا الرمز لما حدث في عماد الرب يسوع علي يد القديس يوحنا المعمدان لأن الرب جاء لكي يوصلنا إلي أرض الموعد الحقيقية وهي السماء..

لذلك كما كان نهر الأردن الوسيلة التي من خلالها وصل بني إسرائيل إلى أرض الموعد هكذا تحقق الرمز في عماد الرب في نهر الأردن ليكون الوسيلة للوصول إلى السماء..

وهكذا نفس الأمر إذ بمجرد نزول الرب إلى نهر الأردن انفتحت السماء ونزل الروح القدس علي هيئة جسمية في شكل حمامة وأستقر علي رأس الرب يسوع كأول إنسان يستقر فيه الروح القدس منذ غادر البشر كما جاء فيه (تك ٦: ٣)

" فقال الرب لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مائة وعشرين سنة".. أي لا يدوم روحي في البشر..

المعنى الرمزى للمعموديه

كانت قصة العبور رمزا لعبورنا من خلال الله المتجسد للسماء أرض الموعد الحقيقية حسب التقليد المسيحي لذلك انفتحت السماء حين نزل الرب في الماء كما انفتح النهر بحلول تابوت العهد فيه ويشوع كان رمزاً ليسوع والمعنى المباشر لكلا الاثنين هو مخلص، يشوع يعنى مخلص ويسوع يعنى مخلص. ولتوضيح هذا المعني أريد أن لا نخلط بين السيد المسيح والروح القدس لاهوتيًا (إذ هما أقنومان في الذات الإلهية الواحدة) وبين حلول القدس علي السيد المسيح ناسوتيًا كطبيعة بشرية.. لذلك نطلق علي الابن الكلمة المتجسد اسمه بعد التجسد (يسوع المسيح).. فيشوع اسمه كمخلص

والمسيح تعني الممسوح من الروح القدس.. ولقد سبق الوحي الإلهي وتنبأ عن ذلك قائلًا: روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة مقبولة للرب" (أش ٦١: ١، ٢).

وهذا ما حدث في نهر الأردن الذي هو طريق للوصل لأرض الموعد.. إنها المسحة التي جعلت من الرب يسوع في تجسده ممسوحًا لإتمام الخلاص.. وهذا ما جاء أيضًا في النبوة في (المزمور ٤٥: ٦، ٧) "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك، أحببت البر وأبغضت الإثم من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك".. فهو من حيث لاهوته "كرسيك يا الله إلي دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك" ومن حيث ناسوته "أحب البر وأبغض الإثم لذلك مسحه بدهن الابتهاج"..

لذلك نطق القديس بطرس الرسولي قائلًا للرب ردًا علي سؤاله "ماذا يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟" فقال "أنت هو المسيح ابن الله الحي".. فحينئذ طوبه الرب قائلًا "طوبي لك يا سمعان بن يونا إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات".. (مت ١٦: ١٣-١٧)

من هنا كان السبب في عماد الرب في نهر الأردن الذي هو المعبر إلى أرض الموعد وتحقق بحلول الروح القدس ليملك الله علي البشر مرة أخري.. وبتحقيق ملكوت الله علي الأرض بداية لتحقيق ملكوت الله السماوي الذي استعلن بانفتاح السماء بمجرد نزول الرب إلى نهر الأردن كما حدث في الرمز الذي ذكرناه إذًا بمجرد حلول تابوت العهد في نهر الأردن انفتح ليصل إلي أرض الموعد وعبر الشعب من خلاله ليسكنوها..

المعاني الروحية للمعموديه :

أولاً: المسيح الذي بلا خطية ذهب لمعمودية التوبة ؟ اليس غريباً هذا ليس موضعه المناسب ! فما الذي ذهب به الي هناك ؟ تخيل طبيب غير مصاب بالسرطان جلس مع مرضي السرطان ودخل معهم ..! هذا الطبيب ليس موضعه وسط المرضي لماذا ذهب الي هناك ؟

فهو ليس في الاحتياج لهذا ...!وما هو هذا التواضع ..اذا قلنا هذا علي الطبيب ما بالك بالرب يسوع هكذا المسيح لم يكن محتاج لهذا الامر بل كونه انسان كامل وضع نفسه مع البشر كبداية اعلان خدمته لاخوته لاجلهم هم وليس لاجله .وتاكيد ما جاء عن يوحنا في النبوات ان هذا من يعد ويجهز طريقاً للرب .فيسوع اعطي شاهده لهذا .

اوضح لنا يوحنا ان المسيح لم يكن يحتاج لهذه المعمودية بقوله في متي ٣ : ١٤ أنا المحتاج أن أتعمد على يديك وانت تاتي الي ! وكان رد يسوع انه ينبغي ان نكمل كل بر .

ثانياً: كان يوحنا وكثيرين هم من يحتاجون الي هذه الشهاده التي تمت خلال هذا العمل فالمسيح ليس بحاجة لشهاده انسان فاعماله الخلاصية تكفي .

مهد الرب لتاسيس سر المعمودية في تقديم نفسه ليوحنا اشاره الي تاسيس معمودية الماء والروح القدس الذي سيكون للكنيسة عما قريب .فغطس المسيح في المياة ليس لاجل تقديسه فهو الذي يقدس هذا الماء .

ثالثاً: كان هذا تواضع من الرب لكسر تشامخ البعض الذين يقولون بعدم ضرورة المعمودية او الماء .فالذي بلا خطية ولم يكن محتاج لهذه المعمودية اعتمد ..!

رابعاً: التاكيد علي مسيانية يسوع في سفر اعمال الرسل ١٩ : ٤ فقال بولس: «إن يوحنا عمد بمعمودية التوبة، قائلا للشعب أن يؤمنوا بالذي يأتي بعده، أي بالمسيح يسوع».

خامساً: التاكيد ان هذا الجسد هو جسد حقيقي مشابه لنا في كل شئ متمم لكل الوصايا

سادساً: تتميم كل بر يسوع لم يكن محتاج للمعمودية لكن ارمي تنقية المياة للتطهير الحقيقي فالمسيح تمم الختان وهكذا تمم هذا الامر فقد رفض البعض معمودية يوحنا وقبلها العشارين والزناه وتكلم يسوع عنهم ان العشارين سيسبقوكم للملكوت .

سابعاً: اعلان بداية خدمة يسوع وهو في الثلاثين من عمره

ثامناً: استعلان الثالوث لنا وفتح باب شركة في الثالوث من خلال المعمودية .فهذا استعلان وليس حقيقة فلم يكن الروح القدس ليسوع بظهوره للحمامة فكان له ! ولم يكن الآب يشهد الا عندما فتحت السموات ...! كل هذا هو استعلان لماهية الثالوث لنا فالروح القدس والآب واحد مع الابن في الجوهر .لكن ما تم هو وسيلة ايضاح الثالوث لنا . أقوال عن المعموديه

يرى القديس يوحنا ذهبي الفم ان معمودية يوحنا جسر بين الشكل اليهودي والمعمودية المسيحية .فمعمودية يوحنا ليست معمودية الروح القدس ولا تمنح غفران النعمة. بل هي دعوة للتوبة ولهذا السبب قال يوحنا انه يعمد بالماء لكن سياتي من يعمد بالروح .

قال يوستينوس الشهيد (١٦٥ م) في حواره مع تريفوا ان الابن لم يكن بحاجة الي هذه المعمودية لكنه فعل هذا لكشف واستعلان نفسه للبشرية. واستطرد يوستينوس وقال انه اظهر اعلان الآب والابن والروح القدس فهو اكثر بكثير من كونه نجار.

رأى توما الاكويني ان معمودية يوحنا عاجزه عن غفران الخطايا .فعندما تعمد يسوع كان لهذا اشارات ومدلولات روحية مثلما كان في عرس قانا الجليل في يوحنا ٢ يمكننا النظر الي هذه الحادثة بانها نعمة الرب علي الزواج .

تامل مار افرام (٣٧٣) من خلال ترتيله تقارن بين معمودية يسوع في نهر الاردن والولاده من العذراء فقال انظر النار والروح في بطن من حملتك ! اري النار والروح في النهر حيث اتعمدت ! فالنار والروح لنا بالمعمودية !في الخبز والدم نجد النار والروح القدس. فالمسيح الذي سكن في رحم العذراء من حيث الجسد هكذا كان في رحم نهر الاردن .

لماذا الحاجة للمعمودية؟

سؤال: هل إحتاج السيد المسيح للمعمودية حتى تعمد من يوحنا المعمدان في نهر الأردن؟!

ما نود تأكيده أن ما عمله السيد هنا لم يكن عن عوزٍ، ولا لنفع خاص به، إنما اعتمد باسم الكنيسة كلها لأجلنا، كي يصعد بنا من خطايانا، ويخرجنا إلى مجد ميراثه بكونه الابن الوحيد الجنس. مارس صعوده من المياه لحسابنا، فقد قال القديس كيرلس الكبير: [هل كان المسيح في حاجة إلى العماد المقدس Baptism؟ وأية فائدة تعود عليه من ممارسة هذه الفريضة؟ فالمسيح كلمة الله، قدوس كما يصفه إشعياء في مختلف التسابيح (إش ٣: ٦)، وكما يصفه الناموس في كل موضع. ويتفق جمهور الأنبياء مع موسى في هذا الصدد! وما الذي نستفيده نحن من العماد المقدس؟ لاشك محو خطايانا. ولكن لم يكن شيء من هذا في المسيح، فقد ورد: "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر " (بطرس الأولى ٢: ٢٢)، "قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات" (عبرانيين ٧: ٢٦)...

فما عُمد المسيح إلا لنعلمنا بأن الإنسان الذي من ذرية داود وهو المتحد بالله الابن عمد وقبل الروح القدس... مع أنه لم ينفصل قط عن روحه (القدوس) قبل العماد... بل إذ هو المسيح الكلمة ابن الله الوحيد الذي يشترك مع الآب في العظمة والسلطان لأنه بطبيعته الابن الحقيقي يرسل الروح القدس إلى الخليقة ويهبه لكل من كان جديرًا به، إذ قال حقًا: "كل ما للآب هو لي" (إنجيل يوحنا ١٦: ١٥)..]

ويقول القديس أمبروسيوس في تفسيره لإنجيل لوقا: [اعتمد الرب ذاته...

لم يعمد ليطهر، وإنما ليطهر الماء

فإذ نزل إليها المسيح الذي لم يعرف خطية صار لها سلطان على التطهير، بهذا كل من يدفن في جرن المسيح يترك فيه خطاياه].

رغم كثرة الانهار ولكن السؤال لماذا اعتمد السيد المسيح في نهر الاردن:

١- نهر الأردن من خلاله وصل يشوع والشعب الى ارض الموعد كذلك من خلال المعموديه نصل الى السماء .

٢- عند نهر الاردن صعد ايليا النبى الى السماء فى مركبه ناريه ومن خلال المعموديه نصل الى السماء من خلال الماء ونار الروح القدس .

٣- فى نهر الاردن تجدد لحم نعمان السريانى ونحن فى المعموديه ناخذ الطبيعه الجديده .

٤- نهر الاردن من انهار بلاد الشام المتواضعه والذي احتقره نعمان السريانى اشاره الى ان الله يسكن فى المتواضعين وينظر إلى المتواضعات .

٥- نهر الاردن يتكون من فرعين يصبان فى نهر واحد اشاره الى ان المعموديه جعلت اليهود والامم واحد .

يتبع هذا النهر تاريخيا يتبع لأراضي كنعان وفلسطين التي كانت تضم الأراضي حول ضفتي النهر. وقد اعتقد بعض المؤرخين أن مجموعات من المقدونيين والحثيين تعايشت حول هذا النهر بعد أن نزحت من الجنوب الغربي من آسيا الصغرى ومن تساليا وذلك قبل العصر الهليني وأطلقت على النهر اسمه. وقد قال المؤرخ الروماني "تاسيتوس" (٥٥-١٢٠) أن "جبل الشيخ في الجولان في سورية هو والد نهر الأردن والذي يغذيه" وفي القرن الرابع للميلاد كانت تقام مراسم وثنية في مغارة تقع على أحد جانبي جبل الشيخ عرفت باسم "مغارة رأس النبع" بالقرب من بلدة بانياس السورية.

أما خارطة مادبا التي يعود تاريخها إلى القرن السادس فقد أظهرت نهر الأردن الذي رسمته الفسيفساء كما رسمت معدتين لاجتياز هذا النهر أحدها عند مصب سيل الزرقاء.

موقع المغطس على الجانب الأردني من نهر الأردن وهو الموقع المفترض لمعمودية يسوع وخدمة يوحنا المعمدان

المراجع

١ - "نهر الأردن.. عطاء الجغرافيا والتاريخ الحضاري المجيد". جريدة الدستور الاردنية. مؤرشف من الأصل في ٠٦ فبراير ٢٠٢١. اطلع عليه بتاريخ ٠٦ فبراير ٢٠٢١.

٢ - "نهر الأردن بحث فى الجانب الشرقى بين المصادر التاريخية والاكتشافات الأثرية الحديثة". مؤرشف من الأصل في ٦ فبراير ٢٠٢١.

٣ - نسخة محفوظة ٣ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين. نسخة محفوظة ٢ أغسطس ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

" An Interfaith Look at the Jordan River". Archived from the original on 18 April 2017. Retrieved 16 January 2017.

Rahkonen, Pauli Ensio Juhani (11 October 2016). ""Canaanites" or "Amorites"? A Study on Semitic toponyms of the second millenium BC in the Land of Canaan". Studia Orientalia Electronica. 4: 108–130. ISSN 2323-5209. أرشيف from the original on 25 July 2018. Retrieved 25 July 2018 .

Mills, Watson E.; Bullard, Roger Aubrey (1990). Mercer Dictionary of the Bible. Mercer University Press. pp. 466–467, 928

جريدة
دار انطون
Dar Anton Newspaper

تهنئة من القلب للعروسين

بولا وماريا

بمناسبة الخطوبة المباركة

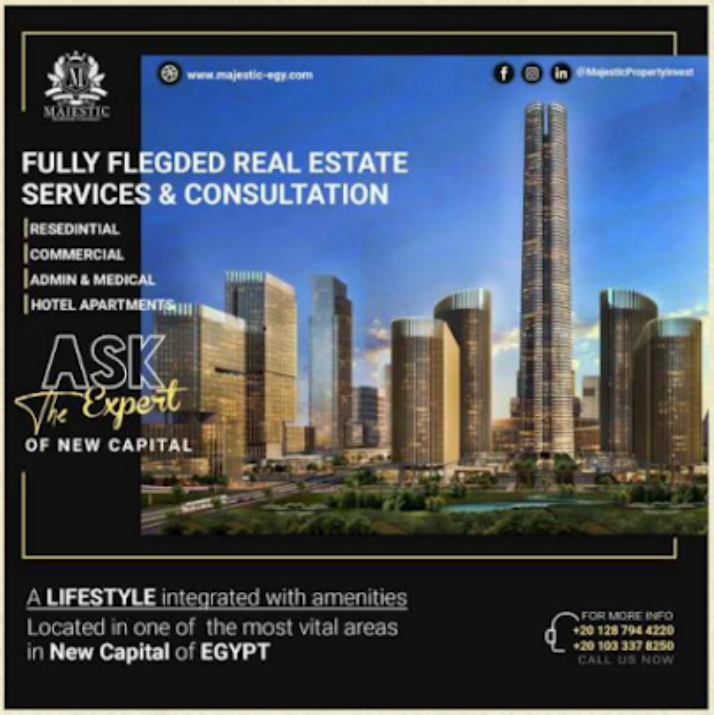

تهنئة من القلب
لخطوبة العروسين

مينا ودميانة

من ماما مريم جرجس
وماريان سلوانس وصوفيا